



كتاب المصنفون بهد-لى غيرأه-له الشيخ

الامام حجة الاسلام نين الدين

أبى حامد محمد بن محمد

ابن محمد الغزالى .

الطوسى نفع

الله ببركاته

آمين



طبع بالمطبعة الاعلامية

بمصر القاهرة

سنة ١٣٠٣

Handwritten signature or note in Arabic script.

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR4148

٢١٦٨

CHE

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله على موجب ما هدانا الى حـده ووفقنا للاقيام بشـكره  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشراف من انسب الى آدم عليه  
السلام وعلى صحبه الاخيار اعلم ان لكل صناعة أهلا يعرف قدرها  
ومن أهـدى نفائس صناعة الى خير اربابها ذوقها وهذا علق  
فيس مضمون به على غير أهله فن صانه عن لا يعرف قدره فقد قضى  
حقه اكرمتم هذا العلق على سبيل التهادى اخى وعزيزى احمد صانه  
الله عن الركون الى دار الغرور وأهله لا يعرفه بعض حقائق الاشياء

الى

التي كانت معرفة جميعها مطلوبة لسيّد ولد آدم عليه السلام حيث قال  
أزنا الاشياء كما هي وهذا المعاني المضمون به على غير أهله يشتمل على  
أربعة أركان

(الركن الاول) في معرفة الربوبية

(الركن الثاني) في معرفة الملائكة

(الركن الثالث) في حقائق المجهزات

(الركن الرابع) في معرفة ما بعد الموت والانتقال من الدنيا إلى  
الآخرة وفقاً لله تعالى ما يرضى ويجب فانه خير موقف ومعين واليه  
الرجوع والمصير

﴿ الركن الاول في علم الربوبية ﴾

﴿ فصل ﴾ الزمان لا يكون محدوداً وخلق الزمان في الزمان أمر محال  
فاليوم هو الكون الحادث في اللغة وأيام الله حيث قال وذكريهم  
أيام الله مراتب مخلوقاته ومصنوعاته ومبدعاته من وجوه (منها) قوله  
في أربعة أيام فبمادة السماء ويوم صورتها ويوم كواكبها ويوم  
نفوسها وقوله خلق الأرض في يومين المادة والصورة ومادة السموات  
ومادة بروجها بصورة واحدة ومادة الأرض مادة مشتركة بين أزواج  
وخلق وهي أخس لانها مثل مومسة تقبل كل نكاح (ومنها) الجماد  
والمدنيات داخلية في الجماد والنبات والحيوانات البهيم والانس  
(ومنها) الأرض والماء والهواء والنار والالوان والمواد والاعراض  
السمائية وكل ما هو فوق الأرض فهو سما من طريق اللغة لان أهل  
اللغة يقول كل ما هلك فهو سماؤك وكل ما دون الغلاف يعني فلك القمر

بالنسبة الى الافلاك أرض اقوله ومن الارض مثلهن (الاولى)  
كرة النار (والثانية) كرة الهواء (والثالثة) كرة الطين  
الجمف الذى فوق الماء (والرابعة) الماء (والخامسة) الارض  
البسيطة (والسادسة) المتريجات من هذه الاشياء والسابعة النار  
العلوية

﴿ فبمثل قابرة وفي الاسباب ﴾ الارتقاء صعود الانسان الى  
الاشرف حتى ينتهى الى واجب الوجود كما قال تعالى وان الى ربك  
المنتهى وقوله تعالى يوم تطوى السماء كطى السجل للكتاب وقوله  
تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاول انطباق  
فلك البروج على معدل النار والفتق بعد الرق ظهور الميل  
﴿ فصل الرزق مقدر مضمون ﴾ وهو من المعقولات لامن المنقولات لانه  
الحق تعالى عقل ذاته وما توجبه ذاته فهو قد عقل جميع الموجودات  
وان كان المقصد الثانى وانما يوجب وجود كل واحد منها اعني  
من الموجودات المبدعات على ما وجد لانه سبحانه وتعالى يعقل وجود  
الكل من ذاته فيكون تعقله ذاته لا يجوز ان يتغير كذلك تعقله لكل  
ما توجبه ذاته وليكل ما يعقل وجوده من ذاته لا يتغير بل يجب وجود  
كل ذلك ووجود انواع الحيوانات وبقاؤها متعقل لاشك فيه خصوصا  
النوع الانسانى والنوع انما يبقى مستحفظا بالاشخاص وبلوغ كل  
شخص الى الغاية التى يمكن ان يولد شخصا آخر مثله لا يمكن الايقانه  
مذوق بقاؤه تلك المدة لا يصح الايمان فيه قوام الحياة وقوام الحياة بالرزق  
لانه تعالى يعقل وجود الكل من ذاته ووجود ما يعقله له من  
ذاته



ذاته واجب وتعدل بقاء النوع الانساني ببقاء الاشخاص وتساوهم  
وتعدل تناسلهم ببقاء كل شخص وتعديل بقاء كل شخص مدة بقاءه  
قوام حياته وهو الرزق والرزق انما يكون من النبات والحيوان  
وهما الخبز والاعم والفواكه من جملة النبات واكثر الحلاوى فوجب  
ان يكون الرزق مضمونا بتقدير الرؤف الرحيم لذلك قال تعالى وفي  
السماء رزقكم وما توعدون فرب السماء والارض انه سميع عليم  
انكم تنطقون

فصل من لا يعرف حقيقة الرؤيا لا يعرف حقائق اقسام الرؤيا  
ومن لا يعرف حقيقة رؤيا الرسول عليه السلام وسائر الرسل بل رؤيا  
الذين ماتوا لا يعرف رؤيا الله تعالى في المنام والعامي يتصور ان من  
راى رسول الله في المنام فقد راى حقيقة شخصه وكما ان المعنى الذى  
وقع في النفس حاكي الخيال عنه بلفظ فكذلك كل نفس ارتسم  
في النفس يمثل الخيال له صورة ولا أدري أنه كيف يتصور رؤيته  
تخصص الرسول في المنام وشخصه مودع في روضة المدينة وما شق  
القبر وما خرج الى موضع براه المنام واثن سائما ذلك فرج ما يراه في ليلة  
واحدة الف نائم في ألف موضع على صور مختلفة والوهم يساعد العقل  
في أنه لا يمكن تصور شخص واحد في حالة واحدة في مكانين ولا على  
صورين طويل وربيع وشاب وكهل وشيخ ومن لا تحيط معرفته بفناء  
هذا التصور فقد وقع من غريزة العقل بالاسم والرسم دون الحقيقة  
والمعنى ولا ينبغي ان يعتاب بل لا ينبغي ان يخاطب فاعلمه يقول ما يراه  
مثاله لا شخصه ويقال هو مثال شخصه أو مثال حقيقة روحه المقدسة

عن الصورة والشكل فان قال هو مثال شخصه الذي هو عظمه ونحوه  
 فأى حاجة الى شخصه وشخصه في نفسه متخيل ومحسوس ثم من رأى  
 شخصه بعد الموت دون الروح فكأنه ما رأى النبي بل رأى جسما كان  
 يتحرك بتحريك النبي عليه الصلاة والسلام فكيف يكون رأيا له برؤية  
 مثال شخصه بل الحق انه مثال روحه المقدسة التي هي محل النبوة فما  
 رآه من الشكل ليس هو روح النبي وجوهره ولا شخصه بل مثاله  
 على التحقيق (فان قيل) فأى معنى لقوله عليه الصلاة والسلام من  
 رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يعقل بي (قلنا) لا معنى له الا ان  
 ما رآه مثال واسطة بين النبي وبينه من تعريف الحق اياه فكأن  
 جوهر النبوة أعني الروح المقدسة الباقية من النبي بعد وفاته منزّهة  
 عن اللون والشكل والصورة وليكن تنتهي تعريفاته الى الامة  
 بواسطة مثال صادق ذي شكل ولون وضورة واذا كان جوهر النبوة  
 منزها عن ذلك فكذلك ذات الله منزّهة عن الشكل والصورة وليكن  
 تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره من  
 الصور الجميلة التي تصلح ان تكون مثلا للجمال المعنوي الحقيقي الذي  
 لا صورة له ولا لون ويكون ذلك المثال صادقا وحقا واسطة في التعريف  
 فيقول النائم رأيت الله تعالى في المنام لا بمعنى اني رأيت ذاته كما يقول  
 رأيت النبي لا بمعنى انه رأى ذات النبي وروحه أو ذات شخصه بل  
 بمعنى أنه رأى مثاله (فان قيل) ان النبي له مثل والله تعالى لا مثل له  
 (قلنا) هذا جهل بالفرق بين المثل والمثال فليس المثال عبارة عن المثل  
 فمثل عبارة عن المساوي في جميع الصفات والمثال لا يحتاج فيه الى

المساواة فان للعقل معنى لا يماثله غيره (ولنا) أن تصور الشمس له مثالا لما بينهما من المناسبة في شئ واحد وهو ان الشمس وسات تنكشف بنور الشمس كما تنكشف المعقولات بالعقل فهذا القدر من المناسبة كافي في المثال بل السلطان يمثل في النوم بالشمس والقمر بالوزير والسلطان لا يماثل الشمس بصورته ولا بعناؤه ولا الوزير بماثل القمر الان السلطان له اسماء على الكافة وبهم انوره الجميع والشمس تناسبه في هذا القدر والقمر واسطة بين الشمس والارض في افاضة اثر النور كما ان الوزير واسطة بين السلطان والعبدة في افاضة اثر العدل فهذا مثال وليس بمثل والله تعالى قال (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) فأى مماثلة بين نوره وبين الزجاجة والمشكاة والشجرة والزيت قال الله تعالى (انزل من السماء ماء فسال أودية بقدرها فاحمل السيل زبدا راييا) الآية ذكر ذلك لثلاثة الال للقرآن والقرآن صفة قديمة لا تمثل له فكيف صار الماء له مثالا وكم من المقامات عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من روي ابن أوجيل فقال اللين هو الاسلام والمجبل هو القرآن الى امثال له لا تحصى وأى مماثلة بين اللين والاسلام والمجبل والقرآن الا في مناسبة وهو ان المجبل يتمسك به للنجاة والقرآن كذلك واللين غذاء تغذى به الحياة الظاهرة والاسلام غذاء تغذى به الحياة الباطنة فهذا كله مثال وليس بمثل بل هذه الاشياء لا تمثل لها والله تعالى لا يمثل له لكن له امثلة محسوسة فمناسبات معقولة من صفات الله تعالى فاننا اذا عرفنا المسترشدين الله



تعالى كيف يخاق الاشياء وكيف يعلمها وكيف يريد لها وكيف يوسع  
يتكلم وكيف يقوم الكلام بنفسه مثلاً جميع ذلك بالإنسان ولو لا  
أن الإنسان عرف من نفسه هذه الصفات لما فهم مثاله في حق الله كما  
تعالى فالثال في حق الله تعالى جائز والمثل باطل فان المثال هو  
ما يوضح الشيء والمثل ما يشابه الشيء (فان قيل) هذا التحقيق الذي  
ذكرتموه ليس يفضي الى أن الله تعالى يرى في المنام بل الى أن الرسول  
أيضاً لا يرى فان المارئي مثاله لا عينه فقد قوله من رأى في المنام فقد رأى  
فهو نوع تجوز به ما كانه رأى وما سمع من المثال كانه سمع مني (قلنا)  
وهذا ما يريد به القائل بقوله رأيت الله تعالى في المنام لا غير ما  
يريد به أنه رأى ذاته على ما هو عليه فلا فائدة من الاتفاق على أن  
ذات الله تعالى لا ترى وانما لا يعتد بقدرة الغائب ذات الله تعالى أو ذات  
النبي يجوز أن يرى وكيف ينكر ذلك مع وجوده في المنامات فان لم يره  
بنفسه فقد تواتر اليه من جماعة أنهم رأوا ذلك الا ان المثال المعتقد  
قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ومعنى الصادق ان الله تعالى  
جعل رؤياه واسطة بين الرائي وبين النبي في تعريف بعض الامور  
وفي قدرة الله تعالى خالق مثل هذه الوسطة بين العبد وبين اتصال  
الحق به وهو موجود فكيف يمكن انكاره (فان قيل) اذا كانت رؤية  
الرسول تجوز فما التجوز بما قد اذن في اطلاقه في حقه ولا يجوز في حق  
الله تعالى من الاطلاقات الا ما ورد الاذن به (قلنا) قد ورد الاذن باطلاق  
ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال رأيت ربي في احسن  
صورة وهذا مما أورد في الاخبار التي وردت في اثبات الصورة لله تعالى

حيث قال ان الله خلق آدم على صورته وليس المراد به صورة الذات  
اذ الذات لا صورة لها الا من حيث التجلي بالمال كما تجلي جبريل في  
صورة دحية الكبي وفي غيرها من الصور حتى انه رآه مرارا كثيرة  
ومارآه في صورته الحقيقية الامرة او مرتين فتمثل جبريل في صورة  
دحية الكبي ليس معنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكبي  
بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول مثلا مؤديا عن جبريل ما وحي اليه  
وكذلك قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا واذا لم يكن ذلك استحالة  
في ذات الملك وانقلابا بل يبقى جبريل على حقيقة وصفته وان ظهر  
للنبي في صورة دحية الكبي فلا يستحيل مثل ذلك في حق الله تعالى  
في لحظة ولا في منام فهذا ما يدل من جهة الخبر على جواز اطلاقه  
وقد ورد عن السلف اطلاق ذلك ونقلت في آثار اخبار اولم يرد  
فيه اطلاق لكنه نقول يجوز اطلاق كل لفظة في حق الله تعالى صادقة  
لا منع منه ولا تحريم اذا كان لا يوهم الخطأ عند السمع وهو هذا اليوهم  
بزيوة الذات عند الاكثرين لكثرة تدوال الاسماء له فان فرض  
شخص توهم عنده خلاف الحق فلا ينبغي ان يطابق معه القول بل  
يفسر له معناه كما يجوز ان نقول انا نحب الله تعالى او نشاق اليه  
ونريد لقاءه وقد سبق الى فهم قوم من هذه الاطلاقات خيالات فاسدة  
والاكثر من يفهمون معناه على وجهه من غير خيال فاسد ومراعى  
في هذه الاطلاقات حال خيال المخاطب فيجوز لا طلاق من غير  
كشف ولا تنبيه حيث لا يمام ويجب الكشف عند الامام وعلى  
الجملة هذا يرد الخلاف الى اطلاق العطف وازنه بعد حصول الاتفاق

على لفظ المعنى من ان ذات الله تعالى مربية وان المربي مثال وطن من  
ظن استحقاقه المثال في حق الله تعالى خطأ بل يضرب لله تعالى  
واصفاته الامثال وتنزهه عن المثل ولا تنزهه عن المثل وله المثل

الاهل

فصل قوله تعالى قل هو الله احد <sup>ب</sup> بفرق بين الواحد والاحد قال  
الله تعالى والحمد لله الواحد فيقال الانسان شخص واحد وصنف  
واحد والمراد به انه جلة هي جلة واحدة ويقال الف واحد قالوا احد  
المشار اليه من طريق العقل والخمس هو الذي يمنع مفهومه عن  
وقوع التكرار فيه والاحد هو الذي لا تركيب فيه ولا جزؤه بوجه من  
الوجود فالواحد في التبريك والمثل والاحد في التكرار في ذاته  
وقوله تعالى الله الصمد الصمد الغنى المحتاج اليه غيره وهذا دليل على  
ان الله تعالى احدي الذات واحد دلالة لو كان له شريك في ملكه  
لما كان صمداً غنياً يحتاج اليه غيره بل كان هو ايضاً يحتاج الى شريكه  
في المشاركة او الثنية ولو كان له اجزاء تركيباً لما كان صمداً  
يحتاج اليه غيره بل هو محتاج في قوامه وجوده الى اجزاء تركيبه  
وحده فالصمدية دليل على الواحدية والاحدية ولم يلد دليل على ان  
وجوده المستمري ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد  
والتماسل بل هو وجود مستمر أزلي وابدی ولم يولد دليل على ان  
وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى  
دائماً اما في جنه طال به لا تنفي واما في هاربه لا تنقطع ولم يكن له  
كمواحد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له تبارك وتعالى وهو

الوجود

الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد الوجود من غيره ليس  
الاله تبارك وتعالى فقل هو الله أحد دليل على اثبات ذاته  
المنزه المقدس والصبونية في إضافة في الحاجة عنه واحتياج  
غيره اليه والاحدية ولم يلد الى آخره لصورته ما يوصف به غيره  
تعالى عنه فلا طريق في معرفة ذات الله تعالى أبين وأوضح من ساب  
صفات المخلوقات عنه

﴿ فصل ﴾ يتخيل بعض الناس كثرة في ذات الله تعالى من طريق  
تعدد الصفات وقد صح قول من قال في الصفات لا هو  
ولا غيره وهذا الخيال يقع من توهم التعابير ولا تعابير في الصفات مثال  
ذلك ان انسانا لم صورة الكتابة وله علم بصورة بسم الله التي تظهر  
تلك الصورة على القرطاس وهذه صفة واحدة وكلها ان يكون  
المعلوم تبعاً لها فانه اذا حصل العلم بتلك الكتابة ظهرت الصورة على  
القرطاس بالحركة يدو واسطة قلم ومداد فهذه الصفة من حيث  
ان المعلوم انكشف بها يقال لها علم ومن حيث ان الالفاظ تدل عليها  
يقال لها كلام فان الكلام عبارة عن مدلول العبارات ومن حيث ان  
وجود المعلوم تبعاً لها يقال لها القدرة ولا تعابير ههنا بين العلم  
والقدرة والكلام فان هذه صفة واحدة في نفسها ولا تكون هذه  
الاعتبارات الثلاث واحدة وكل من كان أعور ينظر بالعين العوراء  
فلا يرى الا مطلق الصفة فيقول هو هو واذا التفت الى الاعتبارات  
الثلاث فقال هي غيره ومن اعتبر مطابق الصفة مع الاعتبارات فقد  
نظر بعينين صحيحتين اعتقد انهما الاله ولا غيره والكلام في صفات الله

تعالى وان كان مناسباً لهذا المثال فهو مبين له بوجه آخر وتفهيم هذه  
 المعاني بالكناية غير يسير وأما الوهم الذي وقع لبعض الناس  
 ان المثال في حق أوصاف الله تعالى لا يجوز فيه دفعه ان ذلك المتوهم لم  
 يميز بين المثل والمثال فان المثال يحتاج اليه كما ذكرناه في ان يسترق  
 للمعنى المعقول من الصور المحسوسة صورة توضيحية وتوصل ذلك المعنى  
 المعقول الى فهم المستفيد وأما المحسوس فلا يحتاج الى مثال لان  
 المحسوس بعينه مندرج في الخيال ألا ترى ان من رأى المقدحة  
 والزند والنار تحصل بينهما لا يحتاج الى مثال لهذه الاشياء ولا يكن  
 المعقول المحض الذي لا يندرج في الخيال ولا يضل بطه الخيال فانه  
 يحتاج الى الاستعانة بالخيال حتى يصل الى فهم الضميمة  
 وليس لله تعالى مثل كما قال ليس كنهه شيء ولا يكن له مثال  
 وقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى خلق آدم على  
 صورته اشارة الى هذا المثال فانه لما كان تعالى وتقدس موجوداً  
 قائماً بنفسه حياً بغير عاين عايناً قادراً متكاملاً لا انسان كذلك  
 ولو لم يكن الانسان بهذه الاوصاف موصوفاً لم يعرف الله تعالى  
 ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف  
 ربه فان كل ما لم يجد الانسان له من نفسه مثلاً يعبر عليه التصديق  
 به والاقراء روقه بدأوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام أمها الانسان اعرف نفسك تعرف ربك ولذلك لا يحيط علم  
 الانسان بأخص وصف الله تعالى لانه ليس في المبدعات والخلوقات  
 مثال وانما نذج من ذلك الوصف الخاص وكذلك الاسم لا وصف الخاص  
 الذى

الذي له تعالى لان الانسان انما يسمى الشيء بعد معرفته اياه واذا لم يكن للانسان اليه طريق واغوذج فلا علم له به ولا اسم له عنده ولا علم لامة فكيف يعرفه فلذلك لا يعرف الله الا الله اعني اخص وصفه وكنه معرفته فمن قال ان الانسان حي عالم قادر سمع بصيرته من كلام الله تعالى كذلك لا يكون هذا القائل مشبها فان التشبيه اثبات المشاركة في الوصف الاخص ومن قال ان السواد عرض موجود وهو لون والبياض عرض موجود وهو لون لا يكون مشبها السواد بالبياض فان الاشتراك في اللونية والعرضية والوجودية لا يكون تشبيها بينهما فان هذه اوصاف تجمعها والوجودات كلها مشتركة في لوجود العام ولا تماثل بينهما وكذلك لا تماثل بين السواد والبياض مع اشتراكهما في اللونية والعرضية والوجودية فالتماثل في حق الله سائح جائز والمثل مستحيل فانا نقول الله تعالى مديبر متصرف في العالم وليس في العالم مثال ذلك ان اصبع الانسان يتحرك ويحركه علمه وارادته وليس فيها العلم والارادة فيقع التفهيم بسبب ذلك وتصور الضعيف انه كيف يكون مديبرا فعلى في شيء غير مجاور له ولا حال فيه

﴿ فصل ﴾ تكليف الله تعالى عباده لا يضاهي تكليف الانسان عباده الاعمال التي يرتبط بها غرضه وما لا حظ له فيه وما لا يحتاج اليه فلا يكافئه به وتكليف الله تعالى عباده يجري مجرى تكليف الطبيب المريض فاذا غلبت عليه الحرارة أمره بشرب المبردات والطبيب غني عن شربه لا يضربه بخالفته ولا ينفعه موافقته ولكن الضر والنفع يرجعان

الى المريض وانما الطبيب هاد ومرشد فقط فان وفق المريض حتى  
وافق الطبيب شفي وتخلص وان لم يوفق تخالفه تهادى به المرض وفلك  
وبقاؤه وهلاكه عند الطبيب بيان فانه مستغن عن بقائه وفناءه لم  
فيكون الله تعالى خالق للشفاء سديا فضا اليه كذلك خالق للسعادة في  
سديا وهو الطاعات ونهى النفس عن الهوى بالجاهدة المزركية لها  
عن رذائل الاخلاق منجيات ورذائل الاخلاق في الآخرة مهالكات  
كما ان رذائل الاخلاق معرضات في الدنيا ومهلكات والمعاصي  
بالاضافة الى حياة الآخرة كالسهموم بالاضافة الى حياة الدنيا  
والإفراط وسطب كما ان الاجساد طباوا لانقياء عليهم بالصلاة والسلام  
اطباء النفوس يرشدون الخلق الى طريق الفلاح بتهذيب الطوبى  
المزركية للقلوب كما قال الله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من  
دساها ثم يقال ان الطبيب امره بكذا ونهاه عن كذا وانه زاد مرضه لانه  
خالف الطبيب وانه صح لانه راعى قانون الطبيب ولم يقصر في  
الاجتهاد وبالحققة لم يتماد مرض المريض بمخالفة الطبيب لعين  
المخالفة بل لانه سلك غير طريق الصحة التي امره الطبيب بها  
فكذلك النقوى هي الاجتهاد الذي ينفي عن القلوب امراضها  
وامراض القلوب تفوت حياة الآخرة كما تفوت امراض  
الاجساد حياة الدنيا والمنال الاثران ملكان ملوك الناس  
يدبهن عبيده الغائب عن مجلسه جمال ومركوب ليتوجهه تفتاد  
ليبال رتبة القرب منه ويسعد بسديته مع استغنائه الملك عن الاستعانة  
به وتضييع العزم على ان لا يستخذه اصلا ثم ان العبد ان ضيع  
الركوب

الركوب وأهله وانفق المال لا في زاد الطريق كان كافرا  
 للنعمة وإن ركب الركوب وانفق المال في الطريق متزوذا به كان  
 شاكر النعمة لا بمعنى أنه أنال الملك حفظاً فانه لم يرد في الانعام عليه  
 وفي تكليفه المحذور حفظاً لنفسه ولا يمكن إرادته العبد فاذ لو افق  
 مراد السيد فيه كان شاكر أو ان خالف عدت مخالفتة كفرنا والله تعالى  
 يستوى عنده كفر الكافرين وإيمانهم بالاضافة الى حلاله  
 واستغنائه ولكنه لا يرضى لعباده الكفر فانه لا يصلح له عبادة فانه  
 يشقيهم كما لا يرضى الطبيب هلاك المريض وبالعالمهم ولا يرضى  
 الملك المستغنى عن عباده لعباده الشقاوة بالعبادة ويريد له السعادة  
 بالقرب منه وهو وفقى عنه قرب أو بعد فهو كذا ينبغي أن يفهم أمر  
 التكليف فان الطاعات أدوية والمعاصي سحوم وتأثيرها في القلوب  
 ولا يخفى الا من أتى الله بقاب سائم كما لا تسعد الهمة الا من أتى بمزاج  
 معتدل وكما صرح قول الطبيب للمريض قد عرفت لك ما يضرك وما  
 ينفعك فان وافقتني فلتفهم لك وان خالفت فاعلم لك كذلك قال الله  
 تعالى من اهتدى فانما يهديه الله الى لقائه ومن ضل فانما يضل الله  
 وقوله من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فلنفسه وأما العقاب على ترك  
 الامر وارتكاب النهي فليس العقاب من الله تعالى غصبة أو انتقاماً  
 ومثال ذلك أن من غادر الوقاع عاقبه الله تعالى بهدم الولد ومن ترك  
 ارضاع الطفل عاقبه به لانه الولد ومن ترك الاكل والشرب عاقبه  
 بالجوع والعطش ومن ترك تناول الادوية عاقبه بالمرض  
 وغضب الله تعالى على عباده غير ارادة الابلام كما أن الاسباب



والمسببات يتأذى بعضها الى بعض في الدنيا بترتيب مسبب الاسباب  
فبعضها يقضى الى السلام وبعضها الى الاذات ولا يعرف عواقبها  
الا الانبياء فكذلك نسبة الطاعات والمعاجي الى الآلام والآخرة ولذا اتهموا  
من غير فرق فالسؤال عن أنه لم تقضى المعصية الى العقاب كالسؤال  
في أنه لم يهلك الحيوان عن السم ولم يؤدي السم الى الهلاك ولم خاق  
جسد الانسان على وجهه يفعل فيه السم انوارا يفعل البدن عنه  
وهو لا يفعل عن البدن فكذلك الكلام في أنه لم خلق الله تعالى  
نفس الانسان على وجهه تكلها وتنجيها الفضائل وتهاكمها الرذائل  
هذا والله تعالى غير عاجز عن الاشباع من غير اكل والارواء من غير  
شرب والانشاء من غير مصاحبة ووقوع الانعاء من غير رضاع  
وليكنه قدرتب الاسباب والمسببات ولذلك سر وحكمة لا يعلمها  
الا الله تعالى والراسخون في العلم وليس هذا بحجب وانما الحجب من  
هذا التدبير المحكم والنظام المتقن واعلم ان من لا يهتدى الى سر  
الحكمة فيه يتعجب منه لقصور هدايته ولو كان كذلك اضاع حظ  
النبات والحيوانات التي هي اطف الحيوانات واقربها الى الاعتدال  
مثل النعم والنعاج والقباج والدجاج وغيرها وكما النبات ان  
يصير غذاءها الماء على منه بالرياسة وهو الحيوان ولذلك يقوم بدل  
ما يتحال منه فيصير جزء منه متشبه به وهذا كما هو كذلك نسبة  
الحيوانات المذكورة الى الانسان ونسبة الانسان الى الملائكة في  
جنات عدن كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وأما  
كون بعض الحيوانات البهائم غذاء لبعض السباع الضارية ففي  
السباع

السباع الضواري فوائده ومتافع سياسية وطبية يعرفها أرباب  
السياسة والأطباء ومثال من يتعجب من وضع هذه الاشياء على ترتيب  
النظام الحكيم على موجب تقدير العزيز الحكيم كمثل الاعشى الذي  
دخل دارا فتمثر بالاولا في الموضوع في صحن الدار فقال لاهل الدار  
ما الذي ازال عقولكم لماذا لا تردون هذه الاولا الى مواضعها  
ولم تركتموها على الطريق فقبل له انها موضوعة في مواضعها وانما  
الحال من فقد البصروكم مثل الاخشم الذي لا يدرك الروايح  
فيلوم واضع اللطاح والمثلثات والقواكه العطرية الطبيعية بين يديه  
فقال هذا قد شغل المكان فقط فقبل له في العود فائدة سوى اتخاذ  
على جهة الحطب وانما المانع من ادراكه هو الخشم وههنا  
مباحثة اخرى منها ان الله تعالى كيف يأمر بالشيء ويمنع من البحث  
عنه والبصيرة لا تحصل الا بالبحث عنه وهذا تعجب فاسد فان العمل  
يسمى تدعى اعتقاد اجازما او معرفة حقيقة والاعتقاد المجازم يعرف  
بالنقل لا المجرد على سبيل التصديق والايمان والمعرفة تحصل  
بالبرهان والوصول اليها بالبحث ولم يمنع من البحث الخلاق كلهم بل  
الضغفاء العاجزون عن الاطلاع على حقائق البرهان ومعضلات  
البحث ومثال ذلك الطبيب الذي يأمر العليل بشرب الدواء ويمنعه عن  
البحث عن سبب كونه هذا الدواء شافيا فانه يقصر عنه فهمه ويشق  
عليه ويحجز عنه ويزداد المرض ويستضر به فان وجد على سبيل  
الندور مريض اذ كيا ساله عن حاج الطب وعال الامراض لم يمنعه من  
البحث ولم يمنعه عن ذكر المناهضة بين دوائه وبين مرضه بل اذا علم انه

ليس يؤمن بمجرد قوله وليس يقلد محض التقليد لما خص به من الذكاء  
وما يفهم من أسباب العلة وعلم أنه إذا فهم العلة والمناسبة اشتمل  
بالعلاج وإن لم يكن يفهم اعرض عن التقليد وجب عليه ذكر المناسبة  
والعلة ولم يمنع من البحث إذ لم يعلم استقلاله به إلا أن ذلك نادراً في المرضى  
جسداً والأكثر من يضعفون عن ذلك وكذلك معرفة العال والأسرار  
والبحث عنها في الشرعيات من هذا القميد وأما استخراجها ثم للإنسان  
مثل من يمشي خطوات مثلاً ينظر إلى منتهات ووجوه حسن فيقال له  
كيف اتعب رجله وسخرها لاجل عينيه والعين آلة كما أن الرجل آلة  
فيأبى له جعل أحدهما خادماً واتبعها وجعل الأخرى مخدومة وطالب  
راحته وهذا جهل بالأقدار والمراتب بل العاقل يعلم أن السكامل أبداً  
يفدى بالناقص وإن الناقص يستسخر لاجل السكامل وهو عديم  
الحكمة وليس ذلك بظلم فإن الظلم هو أن تصرف في ملك الغير والله تعالى  
لا يصادف لغيره ما كاحتى يكون تصرفه فيه ظالماً فلا يتصور منه  
ظلم بل له أن يفعل ما يشاء في ملكه ويكون عادلاً والوحي الإلهي  
والشرع المحق لا يرد بما يذو عنه العقل فإن أراد به العقل أن  
يرهان العقل يدل على استحالة تكذيب الله تعالى مثل نفسه أو الجمع  
بين المتضادين فهذا لا يرد الشرع به وإن أراد به غاية صغر العقل  
عن إدراكه ولا يستعمل بالأحاطة بكنهه فهذا ليس بمحتمل أن يكون  
في علم الأطباء من الأجانب لا يفسد للحميد وإن المرأة لو مشيت فوق  
حبة مخصوصة الفت الجنين وغير ذلك من الخواص وهذه ما ينبغي  
عنه العقل بما في أنه لا يقف على حقيقة ولا يستعمل بالأطلاع عليه

فلا

فلا يقبوعه المحكم باستخالته وليس كل ما يدركه العقل محال في نفسه بل لو لم نشاهد ذوق النار وأخواجهما فآخبرنا مخبر وقال في أحدك خشبة بخشبة واستخرج من بينهما شيئاً أجز بمقدار عذبة فتأكل هذه الباردة وأهلها حتى لا يبقى منهم شيء من غير أن يتقل ذلك إلى خوفها ومن غير أن يزيد في حجمها بل تأكل نفسها فلا تبقى هي ولا الباردة لكننا نقول هذا الشيء بقبوعه العقل ولا يقبله وهذه صورة النار والمحس قد صدق ذلك وكذلك قد يشتمل الشرع على مثل هذه الجهات التي ليست مستحيلة وإنما هي مستبعدة و الفرق بين البعيد والمحال فإن البعيد هو ما ليس بمألوف والمحال ما لا يتصور كونه وأما معنى قول الله تعالى لا يشئ عملهم يسئلون وقوله تعالى لم حشرني أمي وقد كنت بصيراً فالسؤال قد يطلق ويراد به الإلزام يقال ناظر فلان فلان وتوجه عليه سؤاله وقد يطلق ويراد به الاستخبار كما يسأل التلميذ استأذنه والله تعالى لا يتوجه عليه السؤال بمعنى الإلزام وهو المعنى بقوله لا يشئ عملهم لا يفعل إذا قال له لم قول الزام فاما ان لا يستخبر ولا يستفهم فليس كذلك وهو المراد بقوله لم حشرني أمي وهذا القدر كاف في جواب هذه الأسئلة ومن ترقى عن محل التقليد بأدنى كياسة ولم يفته إلى رتبة الاستقلال كان من الهالكين فنعوذ بالله من كياسة لا تنفع فان الجهالة أدنى إلى الخلاص والنجاة

شعر

منها

ولم أرف عيوب الناس شيئاً \* كقص القادرين على القام  
﴿فصل﴾ إذا عرفت أنك حادث وان الحادث لا يستغنى عن محدث فقد

حصل لك البرهان على الايمان بالله وما أقرب الى العقل هاتين المعرفتين  
 أعني انك حادث وان الحادث لا يحدث بنفسه واذا عرفت نفسك  
 وانك جوهر خاص بمثل معرفة الله ومعرفة ما ليس بمسوس وليس  
 البدن من قوام ذاتك فانهم لم يلدوا لا يعدمون فقد عرفت اليوم الاتي  
 بالبرهان فانه لا معنى له الا ان لا يكون يومين يوم حاضر أنت فيه ومشغول  
 بهذا البدن ويوم آخر أنت فيه مفارق لهذا الجسد واذا لم يكن قوامك  
 بالجسد وقد فارقت به بالموت فقد حصل اليوم الاتي واذا عرفت انك  
 اذا فارقت المسوسات بمفارقة الجسد تلتقي اما نعمة هي معرفة الله  
 تعالى التي هي خاصية ذاتك ومنتهى لذاتك بمقتضى طبعك الاصلى لولم  
 تمرض بالبدن الى الشهوات واما عذابا بالمحجابين عن الله تعالى الذي هو  
 منتهى شهواتك من حيث الطبع الاصلى كما قال تعالى وحيل بينهم وبين  
 ما يشتهون وعرفت ان سبب المعرفة الذكروا الف كروا الاعراض عن  
 غير الله تعالى وسبب المرض المانع عن ذكر الله ومعرفة الاقبال على  
 الشهوات والمرضى على الدنيا وعرفت ان الله تعالى قادر على ان  
 يعرف محرم عباده ذلك بواسطة الكشف لبعض خواص عباده  
 وعرفت انه قد فعل ذلك فقد عرفت رساله بالبرهان وأمنت واذا  
 عرفت ان هذه التعريفات للانبياء انما تكون في كسوة  
 الفاظ وعمارات توحى اليهم وتلقى في سمعهم اما في نقطة اوفى مقام فقد  
 آمنت بالكتب واذا عرفت ان افعال الله تعالى منقصة الى ما فعل  
 بواسطة والى ما فعله بغير واسطة وان واسطته مخافة المراتب فالوسائط  
 القريبة هم المقربون وعندهم يعبر باللائكة لكن معرفة هذه  
 بطريق

بطريق البرهان عسر والقول فيه طويل فصدق الرسل في  
اخبارهم عنهم بعد ان عرفت صدق الرسل بالبرهان واكتف بذلك  
فانه درجة من درجات الايمان برفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
أوتوا العلم درجات

فصل في كل ما يتولد فلا يستحيل ان يتولد أصلاً وما يتولد  
لا يستحيل ان يتولد فقولته تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة اغساقى  
به الانسان التوالدى (وقوله) خلقناكم من تراب عني به الانسان  
التوالدى وقد يتولد العقارب من الباذر وج ولباب الخبز والحجيات من  
العسل والنحل من البهمل المنخفق المنكسرة عظيمة والبق من النحل  
وسام أبرص من القرنيبيط والخنافس من البعرة ومن نوى الزبق  
العقرب الحرارة ومن الشعر الحيات ومن الطين والمصدر الفأرو من  
طين أصول القصب الدائم الرطوبة الطير ولا سيما طير الماء وامثال  
ذلك كما ذكر في كتب الطاسمات وغيرها ثم يتولد هذا المتولد ويبقى  
نوعه بالتولد وانطبق دائرة معدل النهار على فلك البروج مما يدل على  
خراب العالم السفلى وتغييره للفصول أعني الى بيعع والاصيف والخريف  
والشتاء فلا يبقى المحرث والنمل كما قال تعالى كل من علم فان يعني على  
الارض تخاف الله تعالى الى آدم من تراب ثم حصل منه التولد ونظر ذلك  
مشاهد وكذا الصنائع والحرف تحصل من طريق الالهام ثم  
تستفاد وتعلم وتحصل النار من المقدحة والزند ثم تقديس به  
حصولها ذلك تقدير العزيز العليم الذي خلق عند انقراج الدائرتين  
معدل النهار وفلك البروج الذي يتزايد المبل الذي خلق بينهما

آدم من تراب ثم جعل نسله من شلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه  
من روحه من شوك في كيفية بدء الخلق ووضع الصانع الحكيم في  
النوالد والتولد فليتنظر الى المحسوسات التي ذكرناها وأما النساء  
الآخري وكيفية عود النفوس والارواح الى اشباحها فذكرورة  
في بابها

﴿ فصل ﴾ المبدعات والخلوقات احدها الله تعالى نازلة بالترتيب  
فهو الاول الذي لا اول قبله ومنه تمحصل المبدعات بل المكنات  
باسرها ثم ينزل الترتيب من الاشرف فالاشرف حتى ينتهي الى  
المادة التي هي أخس الاشياء ثم ابتدأ تعالى من الاخس طائفة  
الى الاشرف حتى انتهى الى الانسان ويعود الانسان عند زكاه  
نفسه الى حيث قال ارجعي الى ربك راضية مرضية ولذلك قال هو  
الاول والاخر والظاهر والباطن أما الظاهر فرفع ركوز في فرائز  
العقول ان لكل مبدء وان للعادات مبدءا ولا يمكن موجدا  
واجبا وأما الباطن فلان وصفه الخاص لا يعرفه الا هو وورعا  
كان باطن الغاية ظهوره كما ان الشمس التي هي في غاية البعد عن هذا  
المنال ظاهر باهر وبسبب غاية ظهورها لا تدركها الحاسة الباصرة  
مساذاة ومقابلة (والميزان) ما تعرف به حقائق الاشياء ويميز  
صح العقيدة من الفاسد وهو الواسطة بين السماء والارض حين  
قال والسماء رفعها ووضع الميزان ان لا تطعوا في الميزان وأقيموا  
الوزن بالتقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام وذلك  
الميزان سر من اسرار الربوبية لا يعرفه الا الراسخون في العلم والله  
اعلم

﴿ الركن الثاني في معرفة الملائكة ﴾

الملائكة والجن والشياطين جواهر قائمة بأنفسها مختلفة باختلافها بالحقائق  
 خلافاً يكون بين الأنواع (مثال ذلك) القدرة فأنها مختلفة  
 العلم والعلم مختلف القوة ذرة وهما مختلفا اللون واللون والقدرة  
 العلم اعراض قائمة بغيرها فكذلك بين الملك والسيطان والمجن  
 اختلاف ومع ذلك فكل واحد جوهر قائم بنفسه وقد وقع الاختلاف  
 بين الجن والملك فلا يدرى أهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف  
 بين الفرس والانسان أو الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين  
 الانسان الناقص والكامل وكذا الاختلاف بين الملك والسيطان  
 هوان يكون النوع واحد أو الاختلاف واقعا في العوارض  
 كالاختلاف بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي  
 والنظا هوان اختلافهم بالنوع والعلم عند الله تعالى وهذه الجواهر  
 المذكورة لا تنقسم اعني ان محل العلم بالله تعالى واحد لا ينقسم  
 ان العلم الواحد لا يحل الا في محل واحد وحقيقة الانسان كذلك  
 العلم والمجهل بشئ واحد في محل واحد متضادان وفي الهاتين غير  
 متضادين واما ان هذا الجوهر غير منقسم وهل هو متخيز ام لا فهذا  
 الكلام عائد الى معرفة الجزء الذي لا يتجزأ فان استحالة الجزء  
 لذي لا يتجزأ فهو هذا الجوهر غير منقسم ولا متخيز وان لم يستحل الجزء  
 لذي لا يتجزأ فيمكن ان يكون هذا الجوهر متخيزا وقد قال قوم  
 لا يجوز ان يكون غير منقسم ولا متخيز فان الله تعالى غير منقسم  
 لا متخيزا الذي يفصل هذا من ذلك وهذا غير مبهرن عليه لانه ربما



تباينا في حقيقة الذات وان سلب عنهم الانقسام والتخير والام  
 إمكانية وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان ما سلب عن الحقائق  
 كالعرضين المختلفين بالحد والحقيقة الحالين في محل واحد فان ايجاب  
 احتياجهما الى المحل وكونهما في المحل لا يفيد تماثلهما فكذا لا  
 سلب الاحتياج الى المحل والمكان لا يفيد اشتراك الشئين وبما  
 ان تشاهد هذه الجواهر افعني جواهر الملائكة وان كانت غير  
 محسوسة وهذه المشاهدة على ضربين اما على سبيل التمثل كقول  
 تعالى فتمثل لها يسرا سويا وكما كان النبي عليه الصلاة والسلام من  
 يبريل في صورة دحية الكلبي والقسم الثاني ان يكون له  
 الملائكة بدن محسوس كما ان نفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس  
 وهو محل تصرفها وعالمها الخاص فكذا كذلك بعض الملائكة ورعا  
 كان هذا البدن المحسوس موقفا على اشراق نور النبوة كما  
 محسوسات طائفة موقوف عند الادراك على اشراق نور الشهود  
 وكذا في الجن والشیاطین

﴿ فصل ﴾ وقع مزاج قريب من مزاج آخر غير مستقبل فقسمة نفس  
 مزاج واحد هو قريب الى مزاج آخر الى نفس ذلك المزاج نسبة مقدار  
 فان كان لانسان مزاج خاص وله نفس خاصة ثم مات صاحب ذلك المزاج  
 وحدث بعده مزاج آخر قريب منه وذلك عند الادوار والتشكلات  
 الفلكية مثال ذلك حدث مزاج وتشكل الفلك على هيئة مخصوصة  
 ثم عادت تلك التشكلات بأسرها ودايمكن لها وان لم يكن بالنسبة  
 المخصوصة الى مبداء واحد فحدث مزاج آخر استحق المزاج الحادث  
 اخرى

أخرى لتلك النفس مع النفس المفارقة التي كانت للزواج المناسب له  
مناسبة ما فلا تعلق النفس المفارقة بهذا المزاج تعلقا كلياً لاستحالة  
انصراف النفس من في بدن واحد فتتعلق بذلك المزاج تعلقاً دون تعلق  
بذلك النفس المحادثة معه فتزداد خيراً إن كانت خيراً وشرّاً إن كانت  
شرّاً ولذلك يقال لكل إنسان جنى يشاكله ويعاونه أو شيطان  
يعاونه ويضله وإن حدث مزاجان في زمان واحد في بدن من  
وفي مكانين وحدثت لهما نفسان كانتا تربين في البدن  
بان وفي النفوس تربان وكل من تكون مناسبة الأرواح المفارقة  
في روحه أكثر حدث به من تلك الاتصالات أنواع من الأخلاق  
يمكن عرافاً كاهناً أو صاحب تفهيم أو غير ذلك ورعباً كانت القوة  
الوهمية بعد المفارقة بحيث يصير لها العالم المحسوس بدن ولا تعلق به  
إلى العالم الأعلى فتتألف الأسباب الجزئية في هذا العالم فتفيد  
النفس البدنية المتصلة بهام معرفة ما والشمرير منها في غاية الشمرير لأنها  
تخرجت عن المادة فالشمرير شيطان والخير من الطبقة الناقصة جن  
والجن والشیاطين دلائق يتمسك بها البشر وأفعال روحانية هي  
مولدات لأفعال طبيعية والخلاص من المادة دليل كمال القوة سواء  
كانت تلك القوة قوة رداءة أو قوة خير وأما القاعد عن الإيمان والشمال  
نفاؤا فيهم ما قالوا والمحق أن هذا سرنا يعرفه الأنبياء المرسلون عالمهم  
لإسلامهم ولا تكة السموات المدبرون المتصرفون في اجرام السموات  
لا يعلم أعداد تلك الاجرام إلا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك  
إلا هو وملك الموت هو الملك الذي بأمره الله تعالى يقبض الأرواح

متضمنة تفريق المزاج الذي استحق قبول تلك النفس مثالة مثال  
 السراج بالنفخ والنفخ نفخسان نفخ يوقد كما قال تعالى فتفخذنا فيه  
 روحنا ونفخن بطفي كما قال تعالى ونفخ في الصور فطمع من في السموات  
 ومن في الارض وقال تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون  
 والاركن الثالث في المجازات وأحوال الانبياء عليهم السلام  
 تصديق المحصاة وقلب العصا حية نسي وكلام البهايم وكلام الشاة  
 قالت للنبي عليه الصلاة والسلام حين سمعتم اليهودية لا تأكل  
 فاني مسمومة وأمثال ذلك على ثلاثه أقسام القسم الاول الخ  
 والناس في الخيال والثالث العقلي (القسم الاول) الحسي وهو أن يخ  
 الله العلم والحياة والقدرة في المحصاة حتى يتكلم وفي البهيمة الخ  
 والقدرة والنطق وذلك ليس بمحال فان الله تعالى قادر على  
 يخلق في البناذير وج حياء وقدرة ومعا ويخلق منه معقربا ويخ  
 من قوى النبق كذلك ويخلق من لحوم البقر النحل ومن النمل  
 الانسان وسائر الحيوانات من موادها فهو قادر على أن يخلق الخ  
 نفس مقدسة نبوية في المحصاة حياء وقدرة ومن شاة الخ  
 النضاضة من شعور امرأة ويحس ذلك ولا يتجيب من قلب الشعرة  
 فكيف يتجيب من قلب العصا حية والخشب كان ذات نفس ناهية بها  
 والشعر لم يكن قط ذات نفس والاجسام مماثلة فكما جاز ذلك في اج  
 الناس جاز ذلك في سائر الاجسام وان كان الجسم الانساني به  
 اعتدال المزاج قابلا لهذه الاشياء في كل جسم مستعد لقبول المز  
 المعتدل وان كان الاعتدال موقوفا على الحرارة والرطوبة فليس  
 ان

هل يكون كل جسم قابلاً للحرارة والرطوبة ويكون دعاء النبي وهمته  
 من شأنه أن في كبريته هذه الأشياء من غير مهلة ومدة وان جرت العادة  
 أن يخلق الله تعالى مثل هذه الأشياء في مدة وبذلك يظهر شرف  
 الأنبياء ونزق العادة ليس بمحال مثال ذلك الشمس والنار فان  
 يحصل من تأثير الشمس في المسامات وغيرها انما يحصل بمدة على  
 الأقل التدريج وما يحصل من سخان النار يكون دفعة فلم استحال ان  
 ما يكون تأثير مراد الانبياء على وجه تكون نسبه نسبة سخان النار  
 في سخان الشمس (القسم الثاني) العـقلى وهو قول الله تعالى وان  
 من شئ الا يسجد لله وحده وهو شهادته كل مخلوق ومحدث على خاتمة  
 وهو جده كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب ويقال  
 انك لسان الحال والممكنون يقولون هذه دلالة الدليل على المدلول  
 انهم من الناس لا يعرفون هذه الرتبة ولا يقرون بها (القسم الثالث)  
 الخيال ان لسان الحال يصير مشاهدا محسوسا على سبيل القتل وهذه  
 خاصية الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام كما ان لسان الحال  
 قتل في المذام لغير الانبياء وسمعون صوتا وكلاما كن يرى في مقامه  
 ان جلا يكلمه أو فرسا يخاطبه أو ميتا يعطيه شيئا أو يأخذه بيده  
 أو يلب منه شيئا أو يصير اصمعه شمساً أو قفراً أو يصير ظفراً أو دماً  
 وغير ذلك مما يراه الناس في مقامه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 يرون ذلك في اليقظة وتخطا بهم هذه الاشياء في اليقظة فان المتعقبات  
 لا يميز بين ان يكون ذلك نطقاً خيالياً أو نطقاً حسيماً من خارج والناس  
 غالباً يعرف ذلك بسبب انبماهم والفرقة بين النوم واليقظة ومن

كانت له ولاية عامة تقبض تلك الولاية اسمها على خيالات الحاضر  
حتى أنهم يرون ما يراه ويسمعون ما يسمعون والمتمثل الخيال إلى أشبهه  
الاقسام والاثمان بهذه الاقسام كلها واجمعها واجب  
﴿ فصل ﴾ وأما شفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولي  
فالشفاة عبارة عن نور يشرق من الحضرة الالهية على جوهر النور  
وينتشر منها الى كل جوهر استجبت مناسبتها مع جوهر النبوة لاش  
الحبسة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر بالصلاة عليه صلى  
عليه وسلم ومثاله نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه  
موضع مخصوص من الحائط لاني جميع المواضع وانما اختص ذ  
الموضع لمناسبة بينه وبين الماء في الموضع وتلك المناسبة مساوية  
سائر اجزاء الحائط وذلك الموضع هو الذي اذا خرج منه خط الى مركز  
النور من الماء حصلت منه زاوية الى الارض مساوية للزاوية الحاص  
من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس بحيث لا يكون اوسع  
منه ولا ضيق مثال ذلك لايج وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من  
الجدار فكما ان المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور  
فالمنااسبات المعنوية العقائدية ايضا تقتضي ذلك في الجوهر المعنوي  
ومن استولى عليه التوحيد فقد تأكدت مناسبة مع الحضرة الالهية  
فاشرق عليه النور من غير واسطة ومن استولى عليه السنن والافعال  
بالرسول ومحبة اقباعه ولم ترسخ قدمه في ملاحظة الوحدة انبعا  
فستحسب مناسبة الامع الواسطة فافتر الى واسطة في اقتباس النور  
بقية الحائط الذي ليس مكشوفاً للشمس الى واسطة الماء المكشوف  
للشمس

لشخص والى مثل هـ ذات رجع حقيقة الشفاعة في الدنيا فالوزير  
 يمكن في قلب الملك المخصوص بالعناية قد يفضى الملك عن هفوات  
 أصحاب الوزير ويعفو عنهم لئلا يناسب بين الملك وأصحاب الوزير  
 لكن لأنهم يفاضلون الوزير المناسب بالملك ففاضت العناية عليهم  
 أسطة الوزير لأنفسهم ولوارثتهم الواسطة لم تشاهم العناية  
 إلا لأن الملك لا يعرف أصحاب الوزير واختصاصهم به إلا بتعريف  
 وزير واطهاره الرغبة في العفو عنهم فيسمى لفظه في التعريف  
 ظهار الرغبة شفاعته على سبيل المجاز وأما الشفيع مكانته عند  
 الملك وأما اللفظ لاظهار الغرض والله يستغن عن التعريف ولو عرف  
 الملك حقيقة اختصاصه بالوزير لاستغنى عن اللفظ وحصل العفو  
 شفاعته لا نطق فيها ولا كلام والله تعالى عالم به فلو اذن للإنبياء عليهم  
 الصلاة والسلام في اللفظ بما هو معلوم عند الله تعالى لكانت الفاظهم  
 لفظ الشفاعة وإذا اراد الله تعالى أن يمثل حقيقة الشفاعة بمثل يدخل  
 في الحس والخيال لم يكن ذلك التمثيل إلا بالفاظ مألوقة بالشفاعة ويدل  
 على ذلك انعكاس النور بطريق المناسبة وإن جميع ما ورد في الاختيار  
 أن استحقاق الشفاعة متعلق بإيتائه بالرسول عليه الصلاة والسلام  
 من صلاة عليه أو زيارة لقبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقبه وغير  
 ذلك مما يحكم علاقة المودة والمحبة والمناسبة معه

### ﴿ الركن الرابع في أحوال ما بعد الموت ﴾

﴿ فصل ﴾ في عذاب القبر النفس إذا فارقت البدن جاءت القوة  
 الوهمية معها كما ذكرناها وتجرد عن البدن منزلة ليس يحجبها شيء

من الهيئات البدنية وهي عند الموت عالمه بفارقته عن البدن وعن دار الدنيا ومهمة نفسها الانسان المغمور الذي مات وعلى صورته كان في الدنيا يتخيل ويتوهم وتخيل بدنها مغمورا وتخيل الاصل الراسلة اليها على سبيل العقوبات المحسية على ما وردت به الامم الصادقة فهذا عذب القبر وان كانت سعيدة تخيله على صورة ملا على وفق كانت تعتقده من الجنات والانهار والمحذائق والغلات والولدان والمحور العين والكاس من العين فهذا ثواب القبر فائدة قال النبي عليه الصلاة والسلام الام القبر امارضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران فالقبر الحقيقي هذه الهيئات وعذابا وثوابه ما ذكرناه من النشأة الاخرى خروج النفس عن غبارها الهيئات كما يخرج الجنين من القرار المبين كما قال تعالى قل يحيى الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون دليل ظاهر ومما بين هذه النشأة

﴿ فصل ﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته القاء ههنا للتعقيب يعني قامت قيامته الميت عند موته مثال ذلك من حرق نصابا كاملا من حوز فقد استحق قطع يده وهذا عقاب لا يتأخر عن هذا الفعل وقال تعالى ايضا من يؤلم يومئذ غيره الا يحضره الله الموتى او تمخير الى فئة فقد بابه غضب من الله والقيامه الكبرى معاد الله تعالى لا يحاييهم الوقت الا هو وعلمه عند الله والاقوات اللازمة وكان فيها تشابه فكل واحد منها خواص ببعض أنواع الوجودية ذلك

ذلك في أوقات الحزب والنسل وغيرهما وعند المتكلمين يرجع ذلك  
 الى مشيئة الله تعالى فانه تعالى يخص وقتا يوجب دفعه موجودا  
 بارادته ومشيئته مع ان الاوقات متشابهة بالاضافة الى القدرة والى  
 ذات القديم سبحانه وتعالى والفلاسفة يقولون ان مبادئ الحوادث  
 حركات الافلاك وان ادوارها مختلفة وكل شئ كل من تشكلا له  
 مبين فيه من التشكلات مقرردلك في براهين اقلية دس اذ كل  
 تشكلا وكل عود من تلك التشكلات لا تعود بعينها وبذلك  
 يبطلون دعوى المتجهمين في التجربة لئكل عود وتشكلا من  
 تشكلات الفلك فيجوز ان يتجدد دور مبين لاسائر الادوار تحدث فيه  
 حيوانات خريبة الشكلا لم ير مثلها قبلها ساقط واذا القينا حركات  
 الماء يحدث فيه شكلا مستدير تكون اسنارة هـ هذا الشكلا  
 مناسبة لعمقه وكلما ازداد عمقه ازدادت تلك الدائرة فاذا القينا  
 حجرا آخر قبل تمام هذه الدائرة لم يلزم ان تكون حركة الماء في  
 النوبة الثانية تكررت في النوبة الاولى لان الماء في الاولى ساكن  
 وفي الاخرى متحرك فان تشكلا كبل الحجرجللتحرك خلاف تشكلا  
 لساكن فتختلف الاشكلا مع تساوى الاسباب لامتزاج امر السابق  
 باللاحق وهب ان تشكلا للتحرك وافق تشكلا آخر فكيف  
 يكون مقومات التوابت والواجبات وسائر الجوزهرات على مثل ما كان  
 هـ في التشكلا الاول فلا يستحيل ان يكون في التقدير الاخرى  
 للادوار دور بخلاف هـ هذه الادوار تقتضي غطسا من نظام الوجود  
 والابداع على خلاف النمط المعهود ولا يستحيل ان يكون ذلك النمط



بديع العالم يسبق له نظير ولأن يكون حكمه باقيا لا يلحقه مثل الدور  
السابق المذسوخ فيبقى النمط الحاصل من الابداع مستمرا في جذبه  
وان كانت تبدل أحواله فيكون ميعاد القيامة الكبرى حصول ذلك  
النشأة كل الغريب من الاستباب العالمية فيكون ذلك سببا كايما جامع  
لجميع الارواح فيعلم حكمها كافة الارواح فتكون قيامته عامة  
مخصوصة بوقت لا تدفع القوة البشرية لمعرفة ما أعني معرفة وقتها  
ولا الانبياء المرسلون عليهم الصلاة والسلام فان الانبياء ايضا يكشف  
لهم ما يكشف بقدر احتماطهم وقبولهم فاذ لم يقم برهان كلامي  
ولا فاسفي على استحالة وجوب التصديق به اذ ورد الشرع به  
تصريح لا يتطرق اليه الاحتمال والتأويل وقد صرح الشرع به  
تصريح حاضر وربما يجب الايمان به ولا يمكن تأويله وكما جازان  
يحدث دور يشكل يحدث بسببه انواع من الحيوانات لم يعرف منها  
فكذلك يجب ان يحدث زمان يحترق فيه الموتى وتجمع اجزائهم  
وتعود الى انشاء اجسامهم ارواحهم فكما ان الجاهل يتأمل فصل الشتاء  
ويتعجب ان يحصل فيه نبات ونهار اذ اورد فصل الربيع ما ينال  
وبين زمانين الفصلين بعد في هذه الدار فكذلك بين زمان النشأة  
الاولى التي تحصل للانسان بالتناسل وزمان النشأة الاخرى التي  
تحصل للانسان بالاخياء والاعادة كون بعيد لا يقاس احدهما على  
الثاني

﴿ فصل ﴾ عود النفس الى البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة  
أمر يمكن غير مستحيل ولا ينبغي ان يتعجب منه بل التعجب من تعاقب  
النفس

النفس بالبدن في أول الامر أظهر من تجب عودها اليه بعد المفارقة  
وتأثير النفس في البدن تأثير فعل وتسخير ولا برهان على استحالة عود  
هذه اوصاف ضرورة هذا البدن مستعد مرة أخرى لقبول تأثيره وتسخيره  
بقي ههنا تجب من ضمه عفاء العقول وهو ان ذلك الاستعداد الانساني  
يحصّل قليلا قليلا بالتدريج من نقطة في قعر ما يمكن ثم من نقطة الى  
تمام الحلقة واذا لم يكن كذلك لا يقبل استعداد قبول التسخير ودفع  
هذا التجهيز انما قد بينا ان ما هو ممكن بالتدريج انما هو التولد والاما  
التولد فلا يكون بالتدريج بل حدوثه ممكن دفعة واحدة الا ترى ان  
الفأر الذي يتولد يكون بالتدريج وباجتماع الذكر والانثى  
وبعد جمل وسفاد وان التولد منه يكون دفعة فانه لم يوجد دفعة  
مدر ولا تراب بعضه فأر وبعضه بالقوة قريب الى حجم الفأر وكذلك  
الذباب الذي يتولد في الصيف من العفونات يكون دفعة ولم توجد  
عفونة تعبر عن حالها وصارت بالقوة مريبة الى ان تستحيل ذبابا  
من غير مهلة وتدرج والنشأة الثانية تولدية من تلك الاجزاء التي  
كانت في الاصل وان تفرقت وانخلعت صورها فبرئ الله تعالى واهب  
الصورة تلك الصور الى موادها ويحصل المزاج الخاص مرة أخرى  
ولها نفس حدثت عند حدوث ذلك المزاج ابتداء فتعود بالتسخير  
والتصرف اليها مع العلاقة التي بينهما مثال ذلك راكب سفينة  
غرقت السفينة وتفرقت اجزاؤها وانتقل الراكب بالسباحة الى  
جزيرة ثم ترد تلك الاجزاء بعينها الى الهيئة الاولى وتوطد وتؤكّد  
عاد اليها راكب السفينة واجزاؤها وتصرف فيها كما شاء ولا يجب ان

يستحق هـ هذا المحشر وجميع الاجزاء والمزاج المجدد نفساً أخرى فان  
حدث المزاج يستحق حدوث نفس له أما عود المزاج الى  
الحالة الاولى فلا يستحق الا عود النفس الى الحالة الاولى وأما ظن  
من ظن ان الاجزاء الارضية لا تبقى بذلك فظن ووهـم لا اعتبار بها  
من قاس الانسان والاجزاء الارضية التي فيه بأجزاء الارض وأى  
مهندس استخراج بالمساحة ذلك الحد وأما الاختلاف الراجع الى  
ذلك في السكنب الالهية في التوراة ان أهل الجنة يمشون في النعيم  
خمسة عشر ألف سنة ثم يصيرون ملائكة وان أهل النار كذا  
أو أزيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الناس يحشرون  
ملائكة لا يطعمون ولا ينامون ولا يشربون ولا يتوالدون وفي  
القرآن ان الناس يحشرون كما خلقهم الله تعالى أول مرة  
كما قال تعالى فسـيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة وسؤال  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى رب ارفى كيف تحي الموتى  
وقول عزير عليه السلام حكاية منه انى يحيى هـ هذه الله بعد موتها  
فأمانه الله مائة عام ثم بعثه ومكث أصحاب الكهف وهو قوله تعالى  
وكذلك بعثناهم ليستاءوا بدينهم الى قوله ايعلموا ان وعد الله حق دلائل  
على ان هـ هذه النشأة كائنة ممكنة يجب الايمان بها وكان في قديم  
الدهر فيها اختلاف الناس والانبياء عليهم السلام يشهدون تلك  
بالبراهين والامثلة المحسوسة والتجرب من النشأة الاولى الى اكثر من  
الآخرى الا ان النشأة الاولى محسوسة مشاهدة متعادية فستقطب النجب  
قائلون نعمنا ان انما نرك نفسه فوق امرأة مرارا كما يحرك المخض

وخرج من اجزائه شئ مثل زبد سعال فيحتفي ذلك الشئ في بعض اعضاء  
المرأة ويبقى مدة على هذه الحالة ثم يصير علقه ثم العلقه تصير مضغة ثم  
المضغة تصير عظاما ثم تكسي العظام لحما ثم تحصل فيه الحركة ثم  
يخرج من موضع لم يهدن وروح شئ منه على حالة لا يلام له ولا يشق  
عليها في ولادته ثم يفتح عينيها ويحصل في ثدي الام شئ مثل شراب  
مائع لم يكن قبل ذلك فيها او يمتدذي به الطفل الى ان يصير هذا الطفل  
بالدرج صاحب صناعات واسعة فباطات بل ربها هذا الشئ الذي  
أصله نطفة وهو عند الولادة اضعف خاف الله يصبر عن قريب ما كان  
جساراً قهاراً يملك أكثر العالم ويتصرف فيه فان التجب من ذلك  
أكثر واوفر من التجب من النشأة الاخرى والاصل ان كل شئ لم  
يشاهده الانسان ولم يعرف سببه يحصل له منه التجب والتجرب  
هيئة تحصل للانسان عند مشاهدة شئ لم يشاهده قبل ذلك  
او سماع شئ لم يعرف سببه ولم يسمعه قبل ذلك

﴿ فصل ﴾ تعاق النفس بالبدن كالحجاب لها عن حقائق  
الأمور والموت يتم كشف الغطاء كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك  
وما يكشف له تأثير اعماله مما يقربه الى الله تعالى ويبعده وهي مقادير  
ذلك الاثر وان بعضها الشئ الذي تأثيره من البعض ولا يمنع في قدرة  
الله تعالى ان يجري سبباً يعرف الخلق في لحظة واحدة مقادير الاعمال  
بالاضافة الى تأثيراتها في التقرب والابتعاد في الميزان ما يتميز به  
الزيادة من النقصان ومثاله في العالم المحسوس مختلف فقه الميزان  
المعروف ومنه القبان لا لا تعال والاسطرلاب محركات الفلك

والاوقات والمسطرة للمقادير والخطوط والعروض لمقادير حركات  
 الاصوات فالميزان الحقيقي اذا ما له الله عز وجل للحواس مثله بما  
 شاء من هذه الامثلة او غيرها الحقيقية الميزان وحده موجود في جميع  
 ذلك وهو ما يعرف به الزيادة من النقصان وصورته تكون مقسمة  
 لكس عند التشكيل والتخيال عند التمثيل والله تعالى اعلم بما يقدره  
 من صنوف التشكيلات والنصديق بجميع ذلك واجب  
 ﴿ فصل ﴾ والحساب جمع منفرقات المقادير وتعرف بمبلغها وما  
 من انسان الا وله اعمال متفرقة نافعة وضارة ومقربة ومبعدة  
 لا تعرف فذلكها ولا تحصر آحاد منفرقاتها فاذا حصرن  
 المتفرقات وجمع مبلغها كان حسابا فان كان في قدرة الله تعالى  
 ان يكشف في لحظة واحدة لاهل المي منفرقات اعمالهم ومبلغ آثارها  
 فهو اسرع الحسابين ومعلوم ان في قدرته ذلك فاذن هو اسرع  
 الحسابين قطعاً وسئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 كيف يحاسب الله الخلق في لحظة من غير تشويش ولا غلط فقال رضي  
 الله عنه كما يرزقهم مع سائر الحيوانات بلا تشويش ولا غلط  
 ﴿ فصل ﴾ الصراط حق وما قبل فيه انه مثل الشعرة في الدقة  
 فهو ظلم في وصفه بل ادق من الشعرة بل لا مناسبة بين دقة الشعرة  
 وحدته وحدة السيف كما لا مناسبة في الدقة بين الخط الهندسي  
 الفاصل بين الظل والشمس الذي ليس من الظل ولا من الشمس  
 وبين دقة الشعرة ودقة الصراط مثل دقة الخط الهندسي الذي  
 لا عرض له أصلاً لانه على مثال الصراط المستقيم والصراط المستقيم  
 عبارة

عبارة عن الوسط الحقيقي بين الاخلاق المتضادة لذلك قد بين الله بهذا  
الدعاء في سورة الفاتحة حيث قال اهدنا الصراط المستقيم وقال في حق  
المصطفى صلوات الله عليه وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال صلى  
الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال تعالى شأنه  
وانك لعلى خلق عظيم مثال ذلك الضخامة بين التبر والبخيل  
والشجاعة بين التهور والجبن والافئدة بين الاسراف والاقتدار  
والتواضع بين التكبر والدناءة والعفة بين الشهوة والجود فهذه  
الاخلاف لها طرف افراط وطرف تقصير وهما مدمومان  
والوسط ليس من الافراط ولا من التقصير فهو على غاية البعد من  
كل طرف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها  
مثال ذلك الوسط المحظوظ الذي يسمى الفاصل بين الظل والشمس  
لامن الظل ولا من الشمس والتحقيق في ذلك ان كمال الاذى  
في المشاهدة باللائكة وهم منفكون عن هذه الاوصاف  
المتضادة وليس في امكان الانسان الاتفكاك عنها بالكتابة فكلفه  
الله تعالى بما يشبهه الاتفكاك وان لم يكن حقيقة الاتفكاك وهو  
الوسط فان المعتدل الحار والبارد والعودى لا يبيض ولا اسودف البخيل  
والتبذير من صفات الانسان والمقتصد السخي كانه لا يخيل  
ولا مبدرف الصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الطرفين الذي لا ميل  
له الى احد الجانبين وهو اذن من الشعر فالذي يطلب غاية البعد من  
الطرفين يكون على الوسط ولو فرضنا حلقة حديد محمأة بالنار  
وقعت عليه فيم ادهى ثم رب بطبعها من الحرارة فلا تموت الا على المركز

لانه الوسط الذي هو غاية البعد من المحيط المحرق وذلك النقطة  
لاعرض لها فاذا الصراط المستقيم هو الوسط بين الطرفين ولا عرض  
له فهو اذق من الشمر ولذلك يخرج عن القدرة الدنسية الوقوف  
عليه فلا جرم يرد اننا انما نأمر به لانه كما قال تعالى وان منكم  
الاواردها كان على ربك حكمة مضيها وقال تعالى ولن تستعبدوا  
تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تتبعوا كل الميل فان العدل بين  
المرأتين في المحبة والوقوف على درجة متوسطة لا ميل فيه الى  
احدهما كيف ينبغي ان تدخل تحت الامكان فن استقام في هذا  
العالم على الصراط المستقيم الذي يحكي الله تعالى حقيقة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا صراطي مستقيما فافهموه مر على  
صراط الاسخرة مستقويا من غير ميل لانه في هذا العالم عود نفسه  
التهافت عن الميل فصار ذلك وصفا طيبا لانه فان العادة طيبة خامسة  
هذا حق قطعا كما ورد به الشرع وجاء في الحديث غير المؤمن على  
الصراط كالبرق الخاطف

﴿ فصل في الاذات الخمسة الموجودة في الجنان من أكل وشرب  
ونكاح يجب النصديق بها الامكانا وهي كما تسمى دم حمى وخبيث  
وعقلى أما الحمى فيعبر بالروح الى البدن كما ذكرناه وأما الكلام  
في أن بعض هذه الاذات مما لا يرغب فيها مثل اللبن والاسهارة والطح  
المنضود والسدر المنضود فهذا مما حوطب به جماعة يعظم ذلك في أعينهم  
ويشتهونه غاية الشهوة وفي كل صنف وكل أقل من مطاعهم ومشرب  
وملابس تختص بقوم دون قوم وكل واحد في الجملة ما يشتهيه كما قال  
تعالى

تعالى وإياكم فيما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ورب عليم عظيم الله  
تعالى في الآخرة شهوة لا تكون تلك الشهوة عظيمة في دار الدنيا  
كالنظر إلى ذات الله تعالى فإن الشهوة والرغبة الصادقة فيما في  
الآخرة دون الدنيا وأما الخيال فلا يخفى إمكانه ولذته كما في النوم إلا  
أنه مستحق لانتقاطه عن قريب فلو كانت فائضة لم يدرك فرق بين  
الخيال والحس لأن الله إذا أنشأ بالصور من حيث انطباعها  
في الخيال والحس لامن حيث وجودها من خارج فلو وجد من خارج  
ولم يوجد في حده بالانطباع فلا لذة ولو بقي المنطبع في الحس وعدم  
الخارج لدامت اللذة وللقدرة المخيلة قدرة على اختراع الصور في هذا  
العالم إلا أن صورها المختصرة متخيلة وليست بمحسوسة ولا منطبوعة  
في القوة الباصرة فلذلك لو اخترع صورة جميلة في غاية الجمال وتوهم  
حضورها وشاهدتها لم تعظم لذته لأنه ليس بصيرته صرا كما في النوم  
فلو كانت له قوة على تصويرها في القوة الباصرة كما له قوة على  
تصويرها في القوة المخيلة لعظم لذته ونزلت منزلة الصورة الموجودة  
من خارج ولا تفارق الآخرة الدنيا في هذا المعنى إلا من حيث  
كمال القدرة على تصوير الصورة في القوة الباصرة وكل ما يشتهي  
يخضر عنه في الخيال فتكون شهوته بسبب تخيله وتخيله بسبب  
إبصاره أي بسبب انطباعه في القوة الباصرة فلا يخطر بباله شيء  
يميل إليه إلا ويوجد في الخيال أي يوجد بحيث يراه وإليه الإشارة  
بقوله عليه الصلاة والسلام إن في الجنة سوقا تباع فيه الصور  
والسوق عبارة عن اللطف الإلهي الذي هو منبع القدرة على



أحد تراعى الصور بحسب المشيئة وانطباع القوة الباصرة بها انطباعاً  
ثابتاً الى دوام المشيئة لانطباعاً هو معروض لازوال من غير اختيار  
كما فى النوم فى هذا العالم وهذه القدرة أوسع وأكمل من القدرة  
على الابدان خارج المحس لان الوجود من خارج المحس لا يوجد  
فى مكانين واذا صار مشغولاً باجتماع واحد ومشاهدته وممارسته  
ضارته مشغولاً به محبوباً عن غيره وأما هذا فى تسمع اتساعاً لا ضيق  
فيه ولا منع حتى اذا انتهى مشاهدة الشئ مثلاً ألف شخص فى ألف  
مكان فى حالة واحدة لشاهدته كما خطر بباله فى أماكنهم  
المختلفة وأما الابصار الخاصة لـ عن شخص الشئ الموجود من  
خارج المحس لا يكون الا فى مكان واحد ووجهل أمر الاخرة  
على ما هو أوسع وأتم للشهوات ووافق بها أولى ولا تنقص فى قدرة  
الابدان وأما الوجه الثالث وهو الوجود العقلى فان تـ يكون هذه  
المحسوسات امثلة للذات العقلية التى ليست بمحسوسة لكن  
العقليات تنقسم الى أنواع كثيرة مختلفة الذات كالحسيات  
فتكون المحسوسات امثلة لها وكل واحد يكون مثلاً للذات الأخرى  
محسوسة فى العقليات توافى رتبة المثال فى المحسوسات فانه لو رأى  
فى المنام المخضرة والماء الجارى والوجه الحسن والانهار المطردة  
بالبن والعسل والمجر والاشجار المزينة بالجواهر والواقيت والالاسى  
والقصور المبنية من الذهب والفضة والسرر المرصعة بالجواهر  
والغلمان المساكين بين يديه للخدمة لكان المعبر يفسر ذلك بالمرور  
ولا يحمله على نوع واحد بل يحمل كل واحد على نوع آخر من  
انواع

أنواع السرور وقرة العين يرجع بعضها الى سرور العلم وكشف  
المعلومات وبعضه الى سرور الملكية ونفاذ الامر وبعضه الى قهر  
الاعداء وبعضه الى مشاهدة الاصدقاء وان شمل الجميع اسم اللذة  
والسرور فهي مختلفة المراتب مختلفة الذوق لكل واحد مذاق  
يفارق الآخر وكذلك الذات العقلية ينبغي ان تفهم كذلك  
وان كان عمالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
فجميع هذه الاقسام ممكنة فيجوز ان يجمع بين الكل لواحد  
ويجوز ان يكون نصيب كل واحد بقدر استعداده فالشعور غوف  
بالتقيد والجمود على الصور الذي لم تنفتح له طرق الحقائق تمثل له  
هذه الصور والذات والعارفون المستصغرون لعالم الصور  
والذات المحسوسة يفتح لهم من لطائف السرور والذات العقلية  
ما يابقى لهم ويشقى شرهم وشهوتهم اذ هذه الجنة ان فهم الكل  
أمرئ ما يشتهيها واذا اختلفت الشهوات لم يبعدان تختلف العقليات  
والذات والقدره واسعة والقوة البشرية عن الاحاطة بجميع  
القدره قاصرة والرجة الالهية القوت بواسطة النبوة الى كافة الخلق  
القدر الذي احتملته افهامهم فيجب التصديق بما فهموه والاقرار  
بما وراهم انتهى الفهم من أمور تليق بالكرم الالهى ولا تدرك بالفهم  
البشرى وانما يدرك ذلك في مقعد صدق عند مليك مقتدر

﴿ فصل ﴾ أما التقرب لمشاهدة الانبياء والائمة عليهم الصلاة  
والسلام فان المقصد ودمنه الزيارة والاسمعة اذ من سؤال المغفرة  
وقضاء الخواشج من ارواح الانبياء والائمة عليهم السلام والعبارة عن

هذا الامداد الشفاعة وهذا يحصل من جهتين الاستعداد من هذا  
 الجانب والامداد من الجانب الآخر ولزارة الشاهد أمر عظيم في  
 هذين الركنين أما الاستعداد فهو بانصراف همه صاحب الحاجة  
 باستيلاء ذكر الشفيع والمزور على الخاطر حتى تصير كلمة همه  
 مستغرقة في ذلك ويقبل بكلمته على ذكره وخطوره به الله وهذه  
 الحالة سبب منه لروح ذلك الشفيع أو المزور حتى تتبدد تلك الروح  
 الطيبة بما يستمد منها ومن أقبل في الدنيا سمعته وكلمته على  
 انسان في دار الدنيا فان ذلك الانسان يحس باقبال ذلك المقبل عليه  
 ويخبره بذلك فمن لم يكن في هذا العالم فهو أولى بالانسية وهو  
 مهمل لذلك النبية فان اطلاع من هو خارج عن أحوال العالم الى بعض  
 أحوال العالم ممكن كما يطالع في المنام على أحوال من هو في الاسيرة  
 أهو مثاب أو معاقب فان النوم صنو الموت وأخوه فيسبب النوم صرنا  
 مستعدين لمعرفة أحوال لم نكن مستعدين في حالة اليقظة لها  
 فكذلك من وصل الى الدار الاسيرة ومات موتاً حقيقياً كان بالاطلاع  
 على هذا العالم أولى وأحرى فأما كلمة أحوال هذا العالم في جميع  
 الاوقات لم تكن منذر جنة في سلك معرفتهم كما لم تكن أحوال  
 الماضين حاضرة في معرفتنا في منافع عند الرؤيا ولا اتحاد المعارف  
 معينة ومخصصة منها همه صاحب الحاجة وهي استيلاء صاحب  
 تلك الروح العزيرة على صاحب الحاجة وكما تؤثر مشاهدته صورة  
 الحي في حضور ذكره وخطورته بالبال فكذلك تؤثر مشاهدته  
 ذلك الميت ومشاهدته تربيته التي هي حجاب قلبه فان أثر ذلك

الميت في النفس عند غيبته قال به ومشهده ليس كآثره في حال حضوره  
ومشاهده قال به ومشهده ومن ظن انه قادر على ان يحضر في نفس ذلك  
الميت عند غيبته مشهده كما يحضر عنده مشاهده مشهده فذلك ظن  
خطأ فان المشاهدة انما يراها العين لا الغيبة مثله ومن استعان في الغيبة  
بذلك الميت لم تكن هذه الاستعانة ايضا جازقا ولا تخلو من اثر ما كما  
قال النبي عليه الصلاة والسلام من صلى على مرة صليت عليه عشرة  
(ومن اجاب المؤذن حاتم له شفاعتي) ومن زار قبري حاتم له شفاعتي  
قال التقرب ببقائه الذي هو اخص الخواص به وسبيله تامة متقاضية  
الشفاعة والتقرب بولده الذي هو بضعة منه ولولده تدنوا له وتنازل  
والتقرب بخدمته وسجده وبإدته وعصاه وسوطه ونعله وعضادته  
والتقرب بدمادته وسيرته والتقرب بكل ماله منها مناسبة اليه تقرب  
موجب للتقرب اليه من شفاعته فانه لا فرق عنه الانبياء في  
كونهم هم في دار الدنيا وفي كونهم في دار الآخرة الا في طريق المعرفة  
فان آلة المعرفة في الدنيا المحواس الظاهرة وفي العقب آلة يعرف بها  
الغيب اما في كسوة مثال واما على سبيل التصريح واما الاحوال الاخر  
في التقرب والتقرب والشفاعة فلا تتغير والركن الاعظم في هذا الباب  
الامداد والاهتمام من جهة المدد وان لم يشعر صاحب الوصلة بذلك  
المدد فانه لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عضادته أو سوطه  
على قبر عاص أو مذنب نجح ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من  
العتاب وان كان في دار انسان أو بلدة لا يصيب تلك الدار وأهلها  
وذلك البلدة وسكانها ببركاتهم ابلا وان لم يشعر بها صاحب الدار

وساكن البادية فان اهتمام النبي صلى الله عليه وهو في العقبى مصروف  
الى ما هو به منسوب ودفع المكاره والامراض والعقوبات مفوضة من  
جهة الله تعالى الى الملائكة وكل ذلك حريص على اسعاف ما حرص  
النبي صلوات الله عليه به عن غيبه كما كان في حال حياته فان  
تقرب الملائكة بروحه المقدسة بعد موته ازيد من تقربهم به في حال  
حياته وقد حكى ان ابا طاهر الهجرى القرمطى رفع انسانا على عنقه  
حتى يجرم نواب الكعبة فقات الانسان على عاتقه ونحوه ومما وان  
جاعة من المصريين تقبوا في جوار روضة النبي صلى الله عليه وسلم  
وقصدوا الخراج شخصه ونقله الى مصر كان ذلك في نصف الليل فسمع  
اهل المدينة صوتا من الهوا احفظوا نبيكم معاشرا المسلمين احفظوا  
نبيكم فاوقدوا السراج بل اوقدوا السرج والشموع والمشاعل ورأوا  
ذلك النقب في الجدار وحوله جاعة من المصريين موتى ونقل أنه  
صلى الله عليه وسلم عرس غصنا رطبا في قبر انسان وقال رفع الله تعالى  
عن صاحبه العذاب مادام هذا الغصن رطبا وذلك من بركات  
يديه صلى الله عليه وسلم وكل من أطاع ساطانا وعظماه فاذا دخل  
بلده ورأى فيها ساهما من جبهة ذلك الساطان أو سوطا له فانه  
يعظم تلك البادرة فالملائكة عليهم السلام يعظمون النبي فاذا  
رأوا ذخائره في دار أو بلدة أو قبر عظموا صاحبه وخففوا عليه  
العذاب ولذلك السبب ينفع الموتي أن توضع على قبورهم  
المصاحف وتلى القرآن على رؤوس قبورهم ويكتب القرآن على  
قراطيس وتوضع القراطيس في أيدي الموتي فهذه أنواع المناسبات

على حسب حال من يريد أن يسوى كل موضوع وموضوع على قضية  
معقولة والأصل في ذلك أن وراء ما يتصور العقل أموراً ورد الشرع  
بها ولا بد - لم حقائقها إلا الله تعالى والأنبياء الذين هم وسائط  
بين الله تعالى وبين عباده وإن اجتمع الخلق وتفكروا في الشكل  
الموضوع على مناسبة الأعداد له وله الولادة حالة الطلاق ما عرفوا  
تلك الخاصة فكيف يدركها الإنسان إن يعرف حقائق ما ورد به  
الشرع من الأوامر والنواهي والأخبار والوعود والوعيد وغير ذلك  
والعقل ضعيف وتصرفه مختصر بالإضافة إلى تلك الجوانب والخواص  
(قد قررت) يا أخى طيب الله عيشك بعض ما يمكن التلويح إليه على  
وفق ما انتهت فطانتى إليه وأوصيك ومن معك بالآيمان بهذه الأسماء  
التي ورد الشرع بتعظيمها دون التوقف فيها أو نعوذ بالله من التوقف  
وسأهدى إليك من بعد أن وفقتنى الله تعالى علما مضنونا آخر  
اسمه المضمون به على أهله أحق وأولى من هذا المصنف فإن في هذا  
مسائل قررتها في عدة مواضع ومسائل لم أقررها إلا في ذلك المصنف  
أما المضمون الموجود فقد كان عزيزي على تقرير أشياء فيه لم أقررها  
في شيء من كتبى اللهم إلا في أحياء العلوم فإن فيه تلويحات وإشارات  
إلى رموز لا يعرفها إلا أهلها والله المعين الهادي وهو حسبي واليه  
المرجع والمصير

بسم الواحد المنان والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان قد نبج طبع  
هذا السفر الجليل والاعوذ الذي لا يعادله مثيل محتوي على نقائس  
المسائل وصانها لما يجب أن يتحلى به التحلى والعاطل لا مام الأئمة وقدوة

الامة ما لك ازمة المغانر والمعالى المحبر الالهى ابوجاء - د الف - ز الى سقى  
 الله ضريحه أغدق الرحمان وبواه فى الجنة أرفع الدرجات مصحها  
 على يد أفقر العباد الى الله عبده مصطفى محمد رشيد شة مقامه الاعلى  
 نسختين حسب الامكان وكان ذلك بالمطبعة الاعلامية  
 لازالت تحرر زمن قصبات القبول كل أممية  
 ووافق تمام طبعه العشرين من  
 شهر شعبان المكرم الذى  
 هو من شهر سنة ثلاث  
 وثلاثمائة والى من  
 هجرة من خلقه  
 الله على أكل  
 وصف



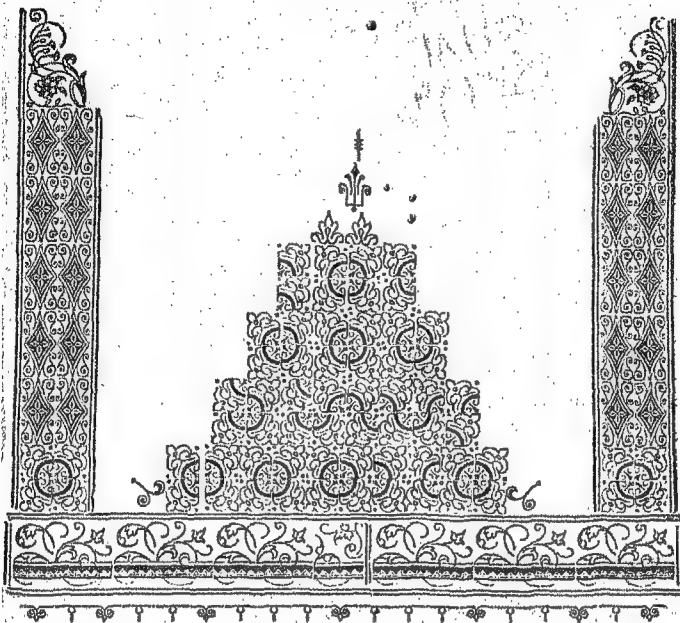
كتاب المضمون الصغير وهو الموسوم بالاجوبة  
الغزالية في المسائل الاخروية للإمام  
الاجل الزاهد دجلة الاسلام أبو  
حامد محمد بن محمد الغزالي  
قدس الله روحه  
ونور ضريحه  
امين

---

﴿ طبع في المطبعة الاعلامية ﴾

﴿ جمادى سنة ١٣٠٣ ﴾





﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(سـئـل) الشیخ الامام الاجل الزاهد السید حجة الاسلام زين الدين  
مقدي الامة قدوة الفريقين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي  
قدس الله روحه ونور ضريحه عن معنى قوله تعالى فاذا سويته  
ونفخت فيه من روحي ما النسوية وما النفخ وما الروح (ففسال)  
النسوية فهل في المحل القابل للروح وهو الطين في حق آدم عليه  
السلام والنطفة في حق اولاده بالتصفية وتعديل المزاج فانه  
كما لا يقبل النار يا بس محض كالتراب والحجر ولا رطب محض كالسائر

بل

بل لا تتعاق النار الا بمركب أى من يابس ورطب ولا كل مركب فان  
الطين مركب ولا تشعل فيه النار بل لابد بعد تركيب الطين  
الكثيف من تردد في اطوار الخلقه حتى يصير نباتا لطيفا فتتبع فيه  
النار وتشعل فيه وكذلك الطين بعد ان ينشئه الله خلقا  
بعد خالق في اطوار متعاقبة يصير نباتا فاكها الا دمي فيصير دما فتمزج  
القوة المركبة في كل حيوان صفة الدم الذي هو اقرب الى  
الاعتدال فيصير نطفة فيجب لها الرحم ويخرج بها في المرأة فتزداد  
عند ذلك اعتدالا ثم ينضجها الرحم بحرارة فتزداد تناسلا حتى  
تتمشى في الصفاء واستواء نسبة الاجزاء الى الغاية فتستعد لقبول  
الروح وامساكها كالفتيلة التي تستعد عند شرب الدهن لقبول  
النار وامساكها قال النطفة عند تمام الاستواء والصفاء تستحق  
باسم استعدادها روحا يدبرها ويتصرف فيها فيفيض اليها الروح من  
جود المجوّد الحق الواهب لكل مستحق ما يستحقه ولكل مستعد  
ما يقبله على قدر قبوله واحتماله من غير منع ولا بخل فالنسوية  
عبارة عن هذه الافعال المرددة لاصل النطفة في الاطوار السالكة  
بها الى صفة الاستواء والاعتدال

﴿ فصل ﴾ وسئل ما المنفخ (فقال) المنفخ عبارة عن ما تشعل  
فور الروح في فتيلة النطفة والمنفخ صورة ونتيجة أمان صورته فانحاج  
الهوا من جوف المنافخ الى جوف المنفوخ فيه حتى يشعل الحطب  
القابل للنار فالمنفخ سبب الاشتعال وصورة المنفخ الذي هو سبب  
في حق الله تعالى محال والسبب غير محال وقد يكفي بالسبب عن

الفعل الذي يحصل السبب عنه على سبيل المجاز وان لم يكن الفعل  
المستعار له على صورة الفعل المستعار منه كقوله تعالى غضب الله عليهم  
فإنه من غضبهم والغضب عبارة عن نوع تغير في الغضب بان يتأذى  
به ونتيجته اهلاك المفضوب عليه وايلامه فغير من نتيجة الغضب  
بالغضب وعن نتيجة الانتهام بالانتهام وكذلك غير من ما ينتج  
نتيجة النسخ بالنسخ وان لم يكن على صورة النسخ (فقبل) له هذا السبب  
الذي استعمل به نور الروح في قبلة النطفة (قال) هو صفة في  
الفاعل وصفة في المحل القابل أما صفة الفاعل فاجود الالهى الذي  
هو ينبوع الوجود على ماله قبول الوجود فهو فياض بذاته على كل  
حقيقة أوجدها ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور  
الشمس على كل قابل للاستنارة عند ارتفاع الحجاب يدها فالقابل  
للاستنارة هي الملونات دون الهواء الذي لا لون له وأما صفة القابل  
فالاستواء والاعتدال الحاصل بالتسوية كما قال سويته ومثاله  
صقالة المحمدية فان المرأة التي ستر الصدأ وجهها لا تقبل الصورة  
وان كانت محاذية للصورة فلو حاذتها الصورة واشتغل  
الصقيل بتصديقها فكما حصل الصقال حدثت فيها الصورة المحاذية  
من ذى الصورة المحاذية فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة  
حدثت فيها الروح من خالق الروح من غير تغير في الخالق بل انما  
حدثت الروح لان لاقبيله لتغير المحل بمصوّل الاستواء الا ان  
لاقبيله كما ان الصورة فاضت من ذى الصورة على المرأة في حكم  
الوهم من غير تغير حدث في الصورة وان كان لا يحصل من قبل لان  
الصورة

الصورة ليست مهيأة لان تنطبع في المرآة لكن لان المرآة لم تكن  
 صفة قابلة للصورة (فقبل) له قال الفيض (فقال) لا ينبغي ان تفهم  
 من الفيض ههنا ما تفهم من فيضان الماء من الاناء على اليد فان ذلك  
 عبارة عن انفصال جزء من الماء عن الاناء واتصاله باليد بدل  
 افهم منه ما تفهمه من فيضان نور الشمس على الحائط ولقد غلط  
 قوم في نور الشمس ايضا فظنوا انه ينصل شعاع من جرم الشمس  
 ويتصل بالحائط وينبسط عليه وهو خطأ بل نور الشمس سبب  
 لحدوث شيء يناسب به في النورية وان كان اضعف منه في الحائط  
 المتلون كفيضان الصورة على المرآة من ذى الصورة فانه ليس بمعنى  
 انفصال جزء من صورة الانسان واتصاله بالمرآة بل على معنى ان  
 صورة الانسان مثلا سبب لحدوث صورة تماثلها في المرآة القابلة  
 للصورة وليس فيهما اتصال وانفصال الا السببية المجردة وكذلك  
 الجود الالهى سبب لحدوث نور الوجود في كل ماهية قابلة للوجود  
 فيعبر عنه بالفيض

فصل في ذكر النسوية والنفخ في الروح  
 وما حقيقته وهل هو حال في البدن حلول الماء في الاناء او حلول  
 العرض في الجوهر رام هو جوهر قائم بنفسه فان كان جوهر قائما  
 بنفسه فتخيز هوام غير متخيز وان كان متخيزا فسام كانه هو  
 القاب او الدماغ او موضع آخر وان لم يكن متخيزا فكيف يكون  
 جوهر غير متخيز (فقال) هذا سؤال عن امر الروح الذي لم يؤذن  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه لمن ليس أهلا له فان

كنت من أهله فاستمع واعلم ان الروح ليس بجسم محل البدن حلول  
 المساء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب والدماع حللول السواد  
 في الاسود والعلم في العالم بل هو جوهر وليس بعرض لانه يعرف  
 نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه العلوم والعلوم اعراض ولو كان  
 موضوعا والعلم قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا خلاف  
 المعقول ولان العرض الواحد لا يفيد الا واحدا فقام به الروح  
 يفيد حكمين متغايرين فانه حين ما يعرف خالقه يعرف نفسه فدل  
 على ان الروح ليس بعرض والعرض لا يتصف به هذه الصفات  
 ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسم والروح لا ينقسم لانه لو انقسم  
 لجاز ان يقوم بجزء منه علم بالشئ الواحد وبالجزء الاخر منه جهل  
 بذلك الشئ الواحد بعينه فيكون في حالة واحدة عالما بالشئ جاهلا به  
 فيتناقض لانه في محل واحد والافالسواد والبياض في جزئين من  
 العين غير متناقض والعلم والجهل بشئ واحد في شخص واحد محال  
 وفي شخصين غير محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء جزء  
 لا يتجزأ اى شئ لا ينقسم اذ لفظ جزء غير لائق به لان الجزء اضافة  
 الى الكل ولا كل هنا فالجزء الا ان يراد به ما يريد القائل بقوله  
 الواحد جزء من العشرة فانك اذا اخذت جميع الاجزاء التي بها قوام  
 العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملتها وكذلك اذا  
 اخذت جميع الموجودات او جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا  
 كان الروح واحدا من جملتها فاذا فهمت انه شئ لا ينقسم فلا يتخلو  
 اما ان يكون متعجزا او غير متعجز وباطل ان يكون متعجزا اذ كل  
 متعجز

مختبر منقسم والجزء الذي لا يتجزأ باطل ان يكون منقسم - ما بآداة هندسية وعقايده اقرب اليه انه لو فرض جوهر بين جوهرين السكان كل واحد من الطرفين يلقى من الوسط غير ما يلقى الآخر فيحوزان يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا الطرف علم وبالوجه الآخر جهل فيكون عالما جاهلا في حالة واحدة بشئ واحد وكيف لا لو فرض بسطح مسطح من أجزاء لا يتجزأ السكان الوجه الذي يحاذيها ويراها غير الوجه الآخر الذي لا يراها فان الواحد لا يكون مرئيا وغير مرئي في حالة واحدة ولا كانت الشمس اذا حاذت أحد وجهيه استنار بهاذلكن الوجه دون الوجه الآخر فاذا ثبت انه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت انه قائم بنفسه - وغ- يرتجز أصلا

﴿ فصل ﴾ قيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعاقبه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل عنه (قال) رضى الله عنه لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا متصل لان مصحح الاتصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتجزؤ وقد انتفيا عنه فانتفعا عن الضدين كما ان الجاد لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفتا انتفى الضدان (فقيل له) هل هو في جهة (فقال) هو - نزه عن الحمول في الحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام واعراضها والروح ليس بجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض (فقيل له) لم يمنع الرسول عليه السلام عن افشاء هذا السمر وكشف حقيقة الروح بقوله تعالى قل الروح من امر ربي

(فقال) لان الافهام لانتتم له لان الثامن ثمان عوام ونحوها  
 اما من غلب على طبعه العمامة فهو هذا لا يقبله ولا يصدق في صفات  
 الله تعالى فكيف يصدق في حق الروح الانسانية ولهذا انكرت  
 الكرامية والحنبلية ومن كانت العمامة اغلب عليه ذلك  
 وجعلوا الاله جميعا اذ لم يعرفوا وجود الاجسام مشارا اليه  
 ومن ترقى عن العمامة قليلا في الجمعية وما أطاق ان ينفى عوارض  
 الجمعية فانت الجبهة وقد ترقى عن هذه العمامة الاشعرية  
 والمعتزلة فابتدوا وجودا لاف جهة (فقبل له) ولم لا يجوز كشف  
 هذا السر مع هؤلاء (فقال) لانهم أحالوا ان تكون هذه الصفات  
 لغیر الله تعالى فاذا ذكرت هذا اليهم كفروا وقالوا انك تصف  
 نفسك بما هو صفة الاله على الخصوص فكأنك تدعي  
 الالهية لنفسك (فقبل له) فلم أحالوا ان تكون هذه الصفة لله ولغير  
 الله تعالى أيضا (فقال) لانهم قالوا كما يستحيل في ذوات الممكن  
 أن يجتمع اثنين في مكان واحد يستحيل أيضا أن يجتمع اثنين لافي  
 مكان لانه انما استحال اجتماع جسمين في مكان واحد لانه لو اجتمعا  
 لم يتميزا احدهما عن الاخر فكذلك لو وجد اثنين كل واحد  
 منهما ليس في مكان فم يحصل التميز والعرفان ولهذا أيضا قالوا  
 لا يجتمع سوادان في محل واحد حتى قبل المثالن يتضادان فقبل هذا  
 اشكال قوي فما جوابه (قال) جوابه انهم اخطأوا حيث ظنوا ان  
 التميز لا يحصل الا بالمكان بل يحصل التميز بثلاثة أمور أحدها  
 بالمكان كجسمين في مكانين والثاني بالزمان كسوادين في جوهر  
 واحد

واحد في زمانين والثالث بالحد والحقيقة كالاعراض المختلفة في  
عمل واحد مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في جسم واحد  
فإن المحل لها واحد والزمان واحد ولو لم يكن هذه معان مختلفة لذوات  
بحدودها وحقائقها فيتميز اللون عن الطعم بذاته لا بكان وزمان  
ويتميز العلم عن القدرة والارادة بذاته وإن كان الجميع شيئا واحدا  
فإذا تصور اعراض مختلفة الحقائق فبان يتصور أشياء مختلفة  
الحقائق بذواتها في غير مكان أولى

فصل في فقه هذا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من  
طالب التفارقة وهو أن هذا تشبيه وانتماءات لا خص وصف الله تعالى  
في حق الروح (فقال) هيئات فان قولنا الإنسان حي عالم قادر  
معين بصيرته كلام وأنه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس  
ذلك أخص الوصف فكذا ذلك البراءة عن المكان والجهة ليس  
أخص وصف الآله بل أخص وصفه أنه قيوم أي هو قائم بذاته وكل  
ما سواه قائم به وأنه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به  
لا بذاته بل ليس للأشياء من ذواتها الالعدم وإنما لها الوجود من  
غيرها على سبيل العارية والوجود لله تعالى ذاتي ليس بمتعار وهذا  
الحقيقة اعني القيومية ليست الا لله تعالى (فقبل له) ذكرت معنى  
التسوية والنفخ والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وأنه لم قال  
من روعي ولم نسبة به الى نفسه فان كان وجوده به فجميع الاشياء  
أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال اني خالق البشر من  
طين ثم قال فاذا سويتهم ونفخت فيه من روحي وان كان معناه أنه جزء



من الله تعالى فاض على القالب كما يفيض المال على السائل فيقول  
أفضت عليه من مالي فهذه تجزئة لذات الله وقد ابطأتم هذا وذكركم  
ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه (فقال) هذا كقول الشمس  
لوناطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون  
معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من  
الوجود وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت  
ان الروح منزوعة عن الجهة والمكان وفي قوته العلم بجميع الاشياء  
والاطلاع عليها وهذه مضاهاة ومناسبة فاذلك خص بالاضافة  
وهذه المضاهاة ليست للجسمانيات أصلا (فقبل له) فسامعني قوله  
تعالى قل الروح من أمر ربي وما معنى عالم الامر وعالم الخلق (فقال)  
كل ما يقع عليه مساحة وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال  
انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى اليجاد والاحداث  
يقال خلق الشيء أى قدره قال الشاعر

ولانت تقري ما خلقت وبه \* ض القوم يخلق ثم لا يفري  
أى تقدر ثم تقطع الاديم وما لا يكة له ولا تقدر فيقال انه أمر رباني  
وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح  
البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر فعالم الامر عبارة عن  
الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والخبز  
وهو ما لا يدعى تحت المساحة والتقدير لا يتناهى الكمية عنه  
(فقبل له) أتتوهم ان الروح ليس محسوسا وان كان كذلك فهو قديم  
(فقال) قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق

بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا ينحجز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهان حدوته طويل ومقدماته كثيرة وليكن الحق ان الروح البشريه حدثت عند استعداد النطفة لا قبله كما حدثت الصورة في المراته بعد حدوث الصفة والقوان كانت الصورة سابقة الوجود على الصفة والقوان واجداد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة او واحدة وباطل وحديثها او كثرتها فباطل وجودها وانما استحالة وحدتها بعد التعلق بالابدان لعلنا نضرب دية بان ما يعلمه زيد يجوز ان ينحجز له عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحدا لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لان الواحد محال ان لا ينقسم ولا ينقسم اذا كان ذاتا مقدارا كالاخسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيه بعض اما لا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم واما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لانها اما ان تكون متساوية او مختلفة وكل ذلك محال وانما استحالة التماثل لان وجود المتماثلين محال في الاصل ولما لمذا يستحيل وجود سوادين في محل وجسمين في مكان واحد لان الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة ههنا وسوادان في محلين جائز لان هذا يفرق ذلك في المحل اذا اختلف بعمل لا يختص به الا سحر وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للاسحر وهو الاقتران بهذا زمانا الخاص فليس في الوجود مثلان متقابلين بالاضافة كقولنا زيد وعمروهما مثلان في الانسانية والجسمية وسواد الجبر والغراب مثلان

في السوادية ومحال تغايرهما الآن التغاير فوعان أحدهما باختلاف  
النوع والماهية كتغاير الماء والمار وتغاير السواد والبياض والثاني  
بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد  
فإن كان تغاير الأرواح البشريّة بالذات بالذات والماهية فمحال لأن الأرواح  
البشريّة منفقة بالحد والحقيقة وهي نوع واحد وإن كانت متغايرة  
بالعوارض فمحال أيضاً لأن الحقيقة الواحدة إن غايرت عوارضها إذا  
كانت متعلقة بالأجسام منسوبة إليها بنوع ما إذا اختلفت في أجزاء  
الجسم ضرورة ولو في القرب من السهام والبعد عنها مثلاً أما إذا لم  
يكن كذلك كان الاختلاف محالاً وهذا يحتاجون في تحقيقة إلى  
مزيد تقدير لكن هذا القدر ينه عليه (فقل له) كيف يكون حال  
الأرواح بعد مفارقة الأجساد ولا تعاق لها بالأجسام فكيف  
تكثر وتغايرت (فقال) لأنها اكتسبت بعد التعاق بالابدان أوصاف  
مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدر وحسن الأخلاق وقبحها  
فثبتت منها متغايرة فعقات كثرتها بخلاف ما قبل الأجساد فانه  
لأسباب تغايرها

﴿ فصل ﴾ فقل له ما معنى قوله عليه السلام إن الله تعالى خالق  
آدم على صورته وروى على صورة الرحمن (فقال) الصورة اسم  
مشترك قد يطلق على ترتيب الاشياء كالوضع بعضها من بعض  
واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني  
التي ليست محسوسة بل للمعاني ترتيب أيضاً ترتيباً مناسباً  
ويسمى ذلك صورة فيقال صورة المسئلة كذا وكذا وصورة الواقعة  
وصورة

وصورة المسئلة الحسابية والعقلية كذا والمراد بالقسوية في هذه  
 الصورة هي الصورة المعنوية والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها  
 ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال فحقبة ذاتها الم روح انه  
 قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متخيز ولا يحل في المكان  
 والجبهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في  
 اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهو ذا كله في حقيقة ذات الله  
 تعالى وأما الصفات فقد خالق حيا عالما قادرا مريد اسميا بصيرا  
 متكاما والله تعالى كذلك وأما الافعال فقد أفعلى الا كما ارادة  
 يظهر أثرها في القالب أولا فيسمى منه أثر بواسطة الروح المحبوان الذي  
 هو بخار لطيف في قبويف القالب فينصاع دمه الى الدماغ ثم يسمى  
 منه أنثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار  
 والرباطات المتصلة بالعضل فتجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع  
 ويتحرك بالاصابع القلم والقلم والمداد مثلا فيحدث منه صورة ما يرى  
 كتبه على وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه عالم  
 يتصور في خياله صورة المكتوب أولا لا يمكن احداثه على ابيضاض  
 نائبا ومن استقر أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان  
 على الارض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة  
 الملائكة له في تحريك السموات علم ان تصرف الا كما في عالمه أعنى  
 فيه يشبه تصرف الخالق في العالم الا كبر وهو ماله وانكشف له ان  
 سبة شكل القالب الى تصرفه نسبة العرش ونهضة الدماغ نسبة  
 اكرسى والمحواض كالملائكة الذين يطيعون الله طيعا

ولا يستطيعون خـ الافا والاعصاب والاعضاء كالسموات والقدرة في  
 الاصابع كالطبيعة المسخرة المركوزة في الاجسام والقرطاس  
 والقلم والمداد كالعناصر التي هي امهات المركبات في قبول الجمع  
 والتركيب والنفرة ومرآة الخيل كاللوح المحفوظ فن اطالع بالحقيقة  
 على هـ هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خالق  
 آدم على صورته ومعرفة ترتيب افعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج  
 فيها الى تفصيل علوم كثيرة وما ذكرناه اشارة الى جملة منها (قيل له)  
 فما معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (قال)  
 لان الاشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر  
 الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولان الله  
 تعالى جامع في الادمى ما هو مثال جملة العالم حتى كأنه نسخة مختصرة  
 من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف  
 والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت  
 النفس بمضاهاتها وموازاتها معرفة خالق النفس وفي استكمال  
 المعرفة بالمسألة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسألة  
 (قيل له) ان كانت الارواح حادثة مع الاجساد فما معنى قوله  
 عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقوله عليه  
 السلام انا اول الانبياء خلقا وآخرهم يعني وقوله كنت نبي آدم بين  
 الماء والطين فقال ليس في هذا ما يدل على قدم الروح بل يدل  
 على حدوثه وكونه مخلوقا ثم ربما يدل بظاهره على تقدم وجوده  
 على الجسد واما الظواهر هي فان تأويلها ممكن والبرهان القاطع  
 لا يدرك

لا يدرك بالظواهر بل يساطع على تأويل الظواهر كما في ظواهر التشبيه  
 في حق الله تعالى أما قوله عليه السلام خالق الله الأرواح قبل الأجساد  
 فاعلمه أراد بالارواح أرواح الملائكة وبالأجساد أجساد العالم من العرش  
 والكروسي والسموات والكواكب والهدايا والارض والماء وكما ان  
 اجساد الاكديمين بجهانتهم صغيرة بالاضافة الى جرم الارض وجرم  
 الارض اصغر من جرم الشمس بكثير ثم لا نسبة لجرم الشمس الى فلكها  
 ولا لفلكها الى السموات التي فوقه ثم كل ذلك اتسع له الكروسي اذ وسع  
 كروسيه السموات والارض والكروسي صغير بالاضافة الى العرش فاذا  
 تفكرت في جميع ذلك استحققت اجساد الاكديمين ولم تنههما من  
 مطلق لفظ الاجساد فكذلك فاعلم وتحقق ان ارواح البشر بالاضافة  
 الى ارواح الملائكة كاجسادهم بالاضافة الى اجساد العالم ولو اتضح  
 لك باب معرفة الارواح رايت الارواح البشرية بالاضافة الى ارواح  
 الملائكة كسراج اقتبس من نار عظيم طبق العالم وتلك النار العظيمة  
 هي ارواح الملائكة ولا ارواح الملائكة ترتيب وكل واحد منهم فرد  
 رتبة ولا يجتمع في مرتبة واحدة اثنان بخلاف الارواح البشرية  
 فتكثر مع اتحاد النوع والرتبة اما الملائكة فكل واحد فوق برأسه  
 وكل ذلك النوع واليه الاشارة بقوله تعالى وما من الا اله مقام معلوم  
 فالنهن الصافون بقوله عليه السلام الرا كع منهم لا يعبدون والقائم  
 بر كع وانه مامن واحد منهم هم الا اله مقام معلوم فلا يفهم اذ امن  
 ارواح والاجساد المطلقة الارواح الملائكة واجساد العالم  
 ما قوله عليه السلام ان اول الانبياء خلقوا وآخروهم هم بما فاختار

هنا هو التقدير دون الايجاز فانه فيل ان ولدته امة لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات السابقة في التقدير لاحقة في الوجود وهو معنى قولهم أول الفسك رآه اهل بيته انه ان المهندس المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره ذاك كماله وانحرف ما يوجد من اثر اعماله هي الدار الكاملة وهي أول الاشياء في حقه تقديرها وانحرف وجود الان ما قبلها من ضرب اللبث وبناء المحيطان وتركيب المجزوع وسيلة الى غاية وكمال وهي الدار ولاجلها تم خدمت الآلات والاعمال فاذا عرفت هذا فاعلم ان مقصود فطرة الادميين ادراكهم بمسعادة القرب من الحضرة الالهية ولم يكن ذلك الا بتمتع ريف الانبياء وكانت النبوة مقصودة بالابحار والمقصود كمالها وغايتها الا اولها وانما تم كمال بحسب سنة الله تعالى بالتدريج كما تم كمال عمارة الدار بالنهج فمعرفة اصل النبوة بالادم عليه السلام ولم يزل ينمو ويكمل حتى بلغ الكمال بمحمد عليه السلام وكان المقصود كمال النبوة وغايتها وتتميمها اركانها ووسائلها اليها كالسيدس البنين وتتميمها اصول المحيطان فانه وسيلة الى كمال صورة الدار ولهذا السمر كان خاتم النبيين فان الزيادة على الكمال نقصان وكمال شكل الآلة الباطنية كف عابه خمس اصابع فكمالات ان ذا الاصابع الاربعة ناقص فذوا الاصابع الستة ناقص لان السادسة زيادة على الكفاية فهو نقصان في الحقيقة وان كانت زيادة في الصورة واليه الاشارة بقوله عليه السلام مثل النبوة كمثل دار معجزة لم يبق فيها الا موضع لبنة فكانت أنا موضع تلك اللبنة اول فقط هذا

هذا معناه فاذا عرفت ان كونه خاتم النبيين ضرورة لا يمتنع خلافه  
 اذ بلغ به الغاية والكمال والغاية اول في التقدير آخر في الوجود واما قوله  
 عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين فهو ايضا اشارة الى  
 ما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه آدم عليه السلام  
 لانه لم ينشأ خلق آدم الا ليعترع الصافي من ذريته ولا يزال يستصفي  
 قدر يحيا الى ان يبلغ كمال الصفاء فقبل الروح القدس النبي المصطفى  
 ولا تفهم هذه الحقيقة الا بان تعلم ان للدار مثلا وجودين وجود في ذهن  
 المهندس ودماعه حتى كأنه ينظر الى صورة الدار ووجودها خارج  
 الذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب للوجود الخارجي العيني  
 فهو سابق للاحالة فكذلك فاعلم ان الله تعالى يقدر اولاً ثم يوجده على  
 وفق التقدير فانا واما التقدير يرسم في اللوح المحفوظ كما يرسم تقدير  
 المهندس أولاً في اللوح أو في القسطاس فتصير الدار موجودة بكمال  
 صورتها انواعاً من الوجود فيكون هو سبب الوجود الحقيقي وكما ان هذه  
 الصورة ترسم في لوح المهندس بواسطة القلم والقلم يجري على وفق  
 العلم بل العلم يجريه فكذلك تقدر صور الامور الالهية ترسم أولاً في  
 اللوح المحفوظ وانما ينقش اللوح المحفوظ من القلم والقلم يجري على  
 وفق العلم واللوح عبارة عن موجود قابل للنقش الصور فيه والقلم عبارة  
 عن موجود منه تفيض الصور على اللوح المنقش فان هذا القلم هو  
 الانقش لصور المعلومات في الروح واللوح هو المنقش بتلك الصور  
 وليس من شرطهما ان يكونا قصبة أو خشبة بل من شرطهما ان  
 لا يكونا جسمين فالجسم لا تدخل في حيز الغاية وحقيقتهما



بل روح القامية والالوحية هو ما ذكرنا والذات عابدية ضرورية لامتثاله  
 فلا يبعد أن يكون قلم الله تعالى ولوجه لا ثما باصبعه ويده وكل ذلك  
 على ما يليق بجلاله وإلهيته فتقدس عن حقيقة الجسمية بل مجازها  
 جدواهر روحانية عالية بعضها علم كالأقلم وبعضها امتعلم كاللوح فإن الله  
 تعالى علم بالأقلم فاذا فهمت نوعي الوجود فتدرك أن قلم آدم عليه  
 السلام بمعنى الوجود الأول التقديرى دون الوجود

الثانى الحسى العيني والمجد لله رب

العالمين والصلوة والسلام على

سيد المرسلين وآله

وصحبه أجمعين

آمين

﴿ طبع في المطبعة الاعلامية بمصر المحمية سنة ١٣٠٢ هـ ﴾

الحمد لله الذي توحده في ذاته وتقدس في صفاته سبحانه أحصى  
كل شيء علما وفهر خلقه حكما ووسهم حكما والصلاة والسلام على  
علي سيد ولد آدم الملقى عن صفة العاظم من أئمة عرف عناصر العالم صلى  
الله عليه وعلى آله منار الهداية وصحابة كواكب الحق وبدور الدراية  
(أما بعد) فيقول الراعي من الله خير ميسره بأيدى مصطفى بن الشيخ  
محمد قيسه أن أجل ما حاولته الأرواح البشرية وأنفس ما كدسته  
النفوس الزكية هو التخلي بالمعارف والتوخي بردائها الوارف  
والخوض في بحرها الزاهرة والاحتساء من سلاقتها العاطرة حتى  
تنتشل بذلك النفس من أحوال الغواية وتلج بها انصفت به باب  
الهداية لاسيما ما كان راجعا منها إلى المعاد وحائنا صاحبها على العمل  
الاستعداد كعلم التصوف الملقب بعلم القوم وعلم الكلام الذي  
وأول واجب لحفظ العقيدة وأعلى في السوم هذا وحسبك من تلك  
الجموعة ما حوته من ورق هذين العلمين في أوراقها وضمت عليه  
نطاقها فاعلموا أنها أسفرت عن أربعة أسفار وأعربت عن مخبرات  
يحقق أن تكتب بالنضار كيف وهم لأمم الأمة وقدره الأئمة الزاقي  
بما حواه من المعارف سلم المعالي حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وما  
لاح بدركها وفاح مسك ختامها أرخ عام طبعها أخونا في الله  
الفاضل الأريب والودعي الأديب الاستاذ العلامة الشيخ أحمد  
مفتاح أسبغ الله عليه حال الفؤاد والنجاح فقال

نزه عيونك في ربا هدى الكتب \* ودع التنزل في الغصون وفي الكتب  
 واستجلب بالذكرى عرائس خدرها \* وأزل به عن قلبك العاني حجب  
 وأعد لنا خبير الغزالي ربها \* شيخ الأئمة والهمام المفتب  
 هو حجة الإسلام ذو الفضل الذي \* جففت به الدنيا وحق لها العجب  
 أحيا العلوم الدارسات بكتبه \* وأبان أسرار الويس بما كتبه  
 وأفاض من فلك المعارف نيرا \* لولاه ما برح الخفاء لذي أرب  
 أوليس تلك الكتب أعدل شاهد \* وأجل من شهود وأرجح مكاتب  
 فلتكن نورا فان بطيها \* بحر اخضما يستطاب لذي طاب  
 ومذاجملها الطبع في روضها \* تختال في برد الجمال لمن خطب  
 قال القبول لمة رظا ومورخا \* الطبع زين طرزه تلك الكتب

١١٢ ٦٧ ٢٢١ ٤٥٠ ١٥٣



NYE  
FBI

DUE DATE

<sup>E</sup>  
F94SPD

3/4

4

1/4A

